أربعون حديثًا

في فضائل المدينة المنوّرة

للعلّامة الولي الصالح محمّد بن أحمد الأخصاصي

(ت ١١٠٧ هـ تقريبًا)

تحقيق

أحمد عبد الله باجور علي

الباحث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

وبمركز خدمة السنة والسيرة النبوية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

والمحقق بدار الخضيري بالمدينة النبوية حاليًا

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦م
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٣٦ شارع بورسعيد / القاهرة
ت: ٥٩٣٢٦٢٠ - ٥٩٢٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
ص.ب ٣١ توزيع الظاهر - القاهرة
E-mail:aksakafa_alDinaya@hotmail.com

رقم الإيداع	٢٠٠٥/ ١٨٧٠٤
الترقيم الدولي I.S.B.N.	977-341-254-7

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] . ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ...﴾ [النساء: ١] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى- وخير الهدي هدي سيدنا محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[1].

بعد الفراغ من تحقيق كتاب (بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال) للسيوطي، والذي قامت (دار الخضيري للنشر والتوزيع) بالمدينة بطبعه.

---

(١) حديث خطبة الحاجة الذي كان النبي ﷺ والصحابة والتابعون ومن بعدهم من السلف الصالح يبدءون به خطبهم.

انظر تخريجه في (رياض الصالحين) للإمام النووي، طبع الدار المصرية اللبنانية بتحقيقنا.

بعد طبع (بزوغ الهلال) كما قلت، كنت أقوم بتحقيق كتاب (الضاد والظاء) للإمام محمد بن سهيل النحوي (ت٣٢٠هـ) وبعد الانتهاء من التحقيق التقيت بالأستاذ/ أحمد أنس صاحب مكتبة الثقافة الدينية، وعرضت عليه الكتاب فرحب به، وقام بطعبه، وهو الآن يباع في الأسواق، وفي أثناء الحوار مع صاحب المكتبة تبيَّن لي رغبته الأكيدة في تحقيق كتب التراث الإسلامي والعربي عمومًا وبكتب اللغة العربية وآدابها وكتب التاريخ الإسلامي خصوصًا.

وبرغبة أكيدة أخبرني أنه بحث تحقيق الآتي:

أ- تحقيق ما يتعلق باللغة بجميع فنونها من أدب ونحو وبلاغة ... إلخ.

ب- تحقيق كتب التراث الإسلامي والعربي المرتبطة بالتاريخ الإسلامي عمومًا، وبتاريخ المدينة النبوية خصوصًا.

وبناء على هذه الرغبة الأكيدة التي تدل على اهتمام الدار باللغة والتاريخ لإظهارهما في صورة مشرفة، قمت بالبحث عن مخطوط له ارتباط بالمدينة، فعثرت على مخطوط في مكتبة المسجد النبوي -بقسم المخطوطات- باسم (هذه أربعون حديثًا في فضائل المدينة) تحت رقم (٨٢٠)، (٣٦٨٧)، للعلامة/ السيد محمد بن أحمد الأخصاصي، وقبل الدخول في بيان عملي في الكتاب، وحبًّا في المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام يسرني أن أقدم بعض الأبيات الشعرية:

تلك الديارُ مشى الحبيبُ محمدٌ فيها وبشَّرَ بالهدى الثقلانِ

وطوى على الجوعِ الليالي مؤمنًا بـــالله يزهـــو طيـــبَ الإيـــمانِ
شمسًا يطـلُّ عـلى الحجـازِ بدينِـه وبرحمـةٍ فاضـت عـلى الأكـوانِ

عملي في الكتاب:

والآن يسرني أن أقدم المنهج الذي سرت عليه لإخراج الكتاب؛ ليكون في صورة مشرفة كما أراد المؤلف:

١- بيان فضل المدينة النبوية والمسجد النبوي[١].
٢- صحة نسبة الكتاب للمؤلف.
٣- التعريف بنسخة الكتاب.
٤- الأحاديث التي اختارها المؤلف.
٥- عملي في الكتاب.
٦- ملحوظات على الكتاب.

أولًا: حول فضل المدينة والمسجد النبوي

جاء في كتاب فضل المدينة وآداب سكناها... للدكتور/ **عبد المحسن العباد** [ص٣-١٥] ما يأتي: ... فإن مدينة الرسول الكريم ﷺ طيبة الطيبة مهبط الوحي، ومتنزل جبريل الأمين على الرسول الكريم ﷺ، وهي مأرز

(١) سيكون -إن شاء الله- ضمن صور المخطوط بيان بتوسعة المسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين -يرحمه الله تعالى- وهذا البيان كان يُوزَّع على الحجاج والمعتمرين بالمسجد النبوي، وبه يتضح كل ما أنشئ في ذلك العهد المبارك.

الإيمان، وملتقى المهاجرين والأنصار، وموطن الذين تبوءوا الدار والإيمان، وهي العاصمة الأولى للمسلمين، فيها عقدت ألوية الجهاد في سبيل الله... ومنها شعَّ النور فأشرقت الأرض بنور الهداية...إلخ.

وهذه المدينة المباركة شرَّفها الله، وفضَّلها، وجعلها خير البقاع بعد مكة... فمن فضائل هذه المدينة المباركة أن الله -تعالى- جعلها حرمًا آمنًا، كما جعل مكة حرمًا آمنًا، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ**» رواه مسلم.

ومن فضائلها: أن الإيمان يأرز إليها كما قال ﷺ: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ**[1] **إلى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها**» رواه البخاري ومسلم.

ومن فضائلها: أن النبي ﷺ حثَّ على الصبر على لأوائها وجوِّها، وقال: «**المَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ**». قال ذلك في حق الذين فكروا في الانتقال من المدينة إلى الأماكن التي فيها: الرخاء، وسعة الرزق، وكثرة المال، فالنبي ﷺ قال: «**المَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ لا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا وَجَوِّهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه مسلم.

ومن فضلها: ما جاء عن النبي ﷺ من الدعاء بالبركة، من ذلك قوله ﷺ: «**اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنا**» رواه مسلم.

---

(١) يأرز: يتجه ويميل نحو المدينة.

ومن فضائلها: أنها لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال، قال ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلا الدَّجَّالُ» رواه البخاري ومسلم.

ومن فضائلها: أن النبيَّ ﷺ: بيَّن عظم شأنها، وخطورة الأحداث فيها عندما بيَّن حرمتها، فقال: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عِيرٍ إِلَى ثَوْرٍ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلًا» رواه البخاري.

والأحاديث في فضل المدينة كثيرة جدًّا، وما ذكرت جملة منها...إلخ اهـ من كتاب فضل المدينة، وآداب سكناها وزيارتها للدكتور/ عبد المحسن البدر بتصرف.

ومن أراد معرفة المزيد عن المدينة وفضلها فليرجع إلى كتاب (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة) للصديق العزيز الدكتور صالح الرفاعي -بارك الله فيه.

ثانيًا: لا شك في نسبة الكتاب (هذه أربعون حديثًا... إلخ) للمؤلف كما في بيان مكتبة الحرم المكي، ومركز بحوث دراسات المدينة المرافقة لصور الكتاب، ومع ذلك لم أجد ترجمة للمؤلف مع كثرة البحث عن ذلك.

ثالثًا: أصل المخطوط (مكتبة الحرم المكي) تحت رقم (٨٢٠)

عنوان المخطوط: (أربعون حديثًا في فضائل المدينة).

اسم المؤلف : محمد بن أحمد الأخصاصي.

تاريخ النسخ: ١٣٠٣هـ.

اسم الناسخ: محمد طاهر الفيشاوي.

عدد الأوراق: ١٥ ورقة، الأجزاء ١، المقاس ٢٣/ ١٤ سم.

الموضوع: حديث.

ملحوظات: المخطوط به آثار رطوبة في أطرافه، قام بالتسجيل: عبد الوهاب شعيب بكاري.

تاريخ التصوير: ٤/ ١٢/ ١٤١٠هـ.

ثم قامت جهتان أخريان بتصوير المخطوط من مكتبة الحرم المكي:

أ- الجهة الأولى: مكتبة المسجد النبوي (قسم المخطوطات) الذي قمت بتصوير المخطوطات من عندهم -كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ب- الجهة الأخرى التي احتفظت بصورة للمخطوطات وهي: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة (١).

المدينة المنورة في مائة مخطوط.

فهرس تحليلي/ إعداد/ د/ مصطفى عمار منلا رقم ٢/ ٩٥٦/ م ن م.
مراجعة أ.د/ عبد الله عبد الرحيم العسيلان.
أ.د/ عبد الرحمن بن سليمان الشيمين.

عنوان المخطوطة: (أربعون حديثًا في فضائل المدينة).

اسم المؤلف: محمد بن أحمد الأخصاص.

تاريخ وفاته:....

بداية المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم...

نهاية المخطوط: ...اللهم ارزقني شهادة في سبيلك.

نوع الخط: جيد.

اسم الناسخ: محمد طاهر الفيشاوي الأحمدي.

تاريخ النسخ: بين الظهر والعصر يوم الأربعاء ٥ من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٣هـ.

رابعًا: اختار المؤلف (٤١) حديثًا فيها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل والموضوع، وكان أملنا كبيرًا أن يذكر المؤلف الأحاديث الصحيحة وما أكثرها! ولكن للأسف اختار من غير الصحيحين، وكتب السُّنَّة، والمسانيد...إلخ. وحول الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل المدينة انظر:

أ- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (رسالة دكتوراه للصديق الدكتور صالح الرفاعي).

ب- فضائل المدينة وآداب سكناها وزيارتها إعداد/ عبد المحسن بن حمد العباد البدر.

خامسًا: عملي في الكتاب

قمت بنسخ المخطوط بنفسي، وبعد النسخ قمت بالقراءة والمراجعة؛ للتأكد من صحة النسخ كما قال السمعاني في (أدب الإملاء) صـ ٧٩ وما بعدها.

قمت بضبط الأصل بالشكل حسب قواعد اللغة العربية.

قمت بترقيم الأحاديث من رقم (١) إلى رقم (٤١).

وضعت أول وآخر كل ورقة من كل لوحة هكذا [١/ أ، ١/ ب].

قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية، والالتزام بكتابتها برسم المصحف.

عرفت ببعض الأعلام غير المشهورين الواردة أسماؤهم في الكتاب.

ذكرت آراء علماء الجرح والتعديل في الأحاديث، والآثار، وفي الكتاب في غير أحاديث الصحيحين.

وضعت مقدمة الكتاب بيَّنت فيها فضائل المدينة، والحكمة من تأليف الكتاب.

وضَّحت بعض معاني الكلمات المحتاجة إلى بيان من كتب اللغة، ووضعت صور نماذج للمخطوطات، وورقة ببيان الزيادة التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين -رحمه الله.

وضعت بعض الفهارس الفنية المتمثلة في:

أ- فهرس الآيات القرآنية.
ب- فهرس الأحاديث، والآثار.
ج- فهرس المصادر، والمراجع.
د- فهرس الموضوعات.

وأخيرًا -وليس آخرًا- أسال الله -تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يتقبله مني، وأن يعفو عن أخطائي فيه، إنه نعم المولى، ونعم النصير. وصلى الله وسلم على رسولنا وعلى آله وسلم.

سادسًا: ملاحظاتي على الكتاب:

الكتاب احتوى على واحد وأربعين حديثًا كان الأمل في المؤلف أن يأخذها من صحيح الحديث، ولكن للأسف ترك المؤلف الكثير من صحيح الحديث وحسنه، وذكر فيها الضعيف كما سترى في الكتاب إن شاء الله.

وأخيرًا -وليس آخرًا- أسال الله -تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يتقبله مني، وأن يعفو عن أخطائي فيه، إنه نعم المولى، ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

القاهرة: في ٢٧ من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٦هـ الموافق الثاني من أغسطس سنة ٢٠٠٥م.

كتبه/ عبد الله باجور علي

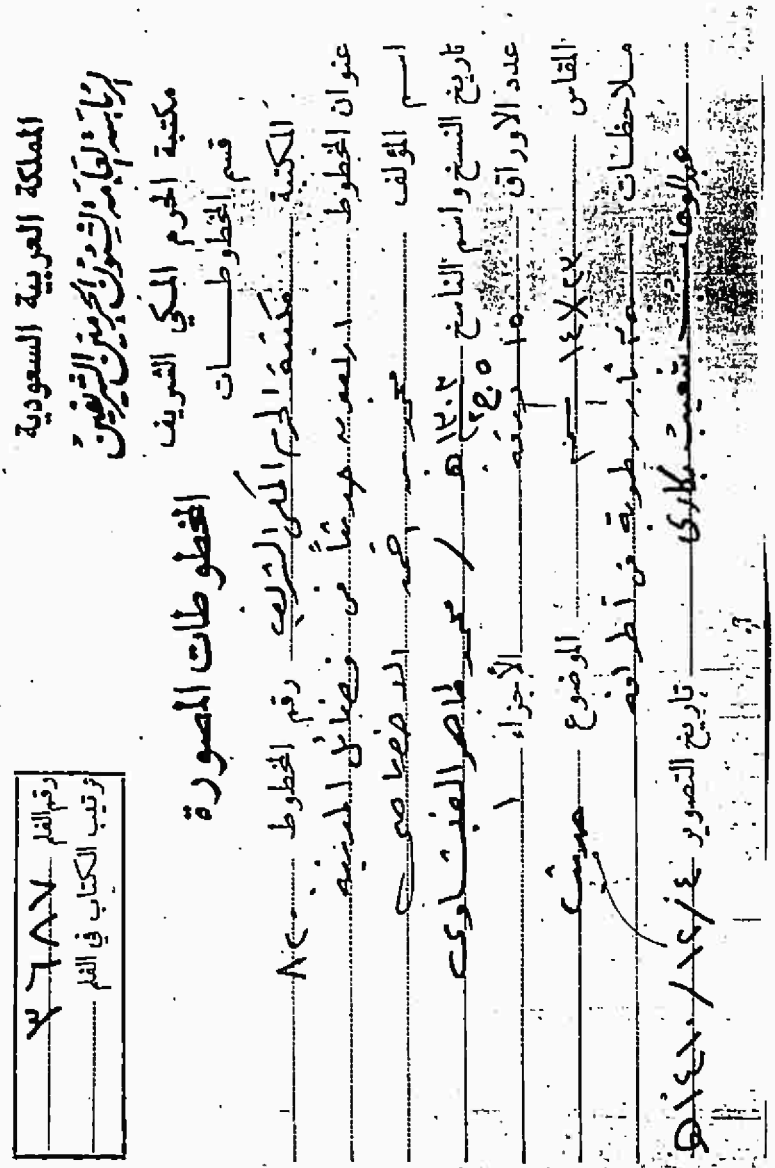

نموذج صورة المخطوط، عنوان الكتاب (أربعون حديثًا في فضائل المدينة) كما في مكتبة المسجد المكي الشريف (٨٢٠).

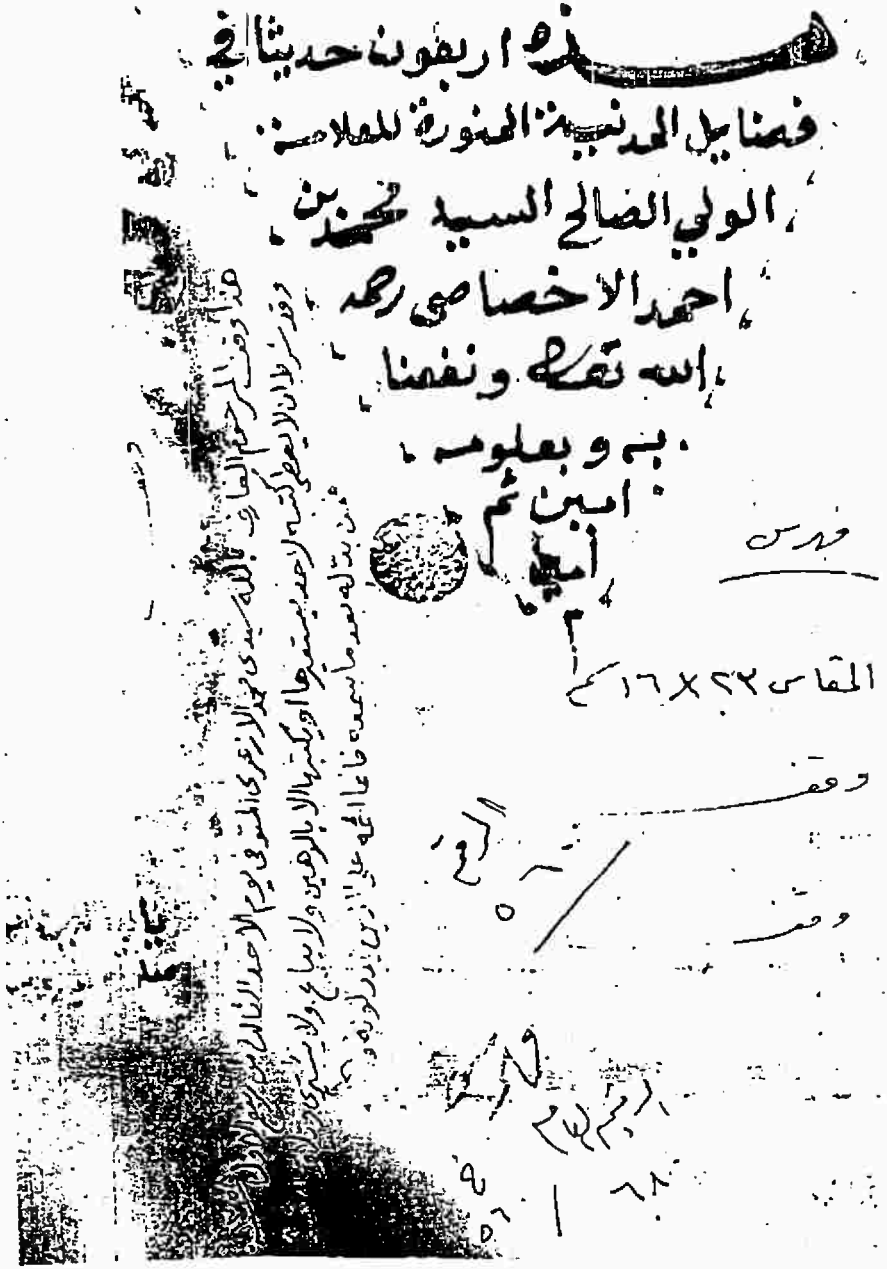

نموذج عنوان الكتاب من صورة مخطوطة المسجد النبوي، مع بيان المقاس ٢٣×١٦سم.

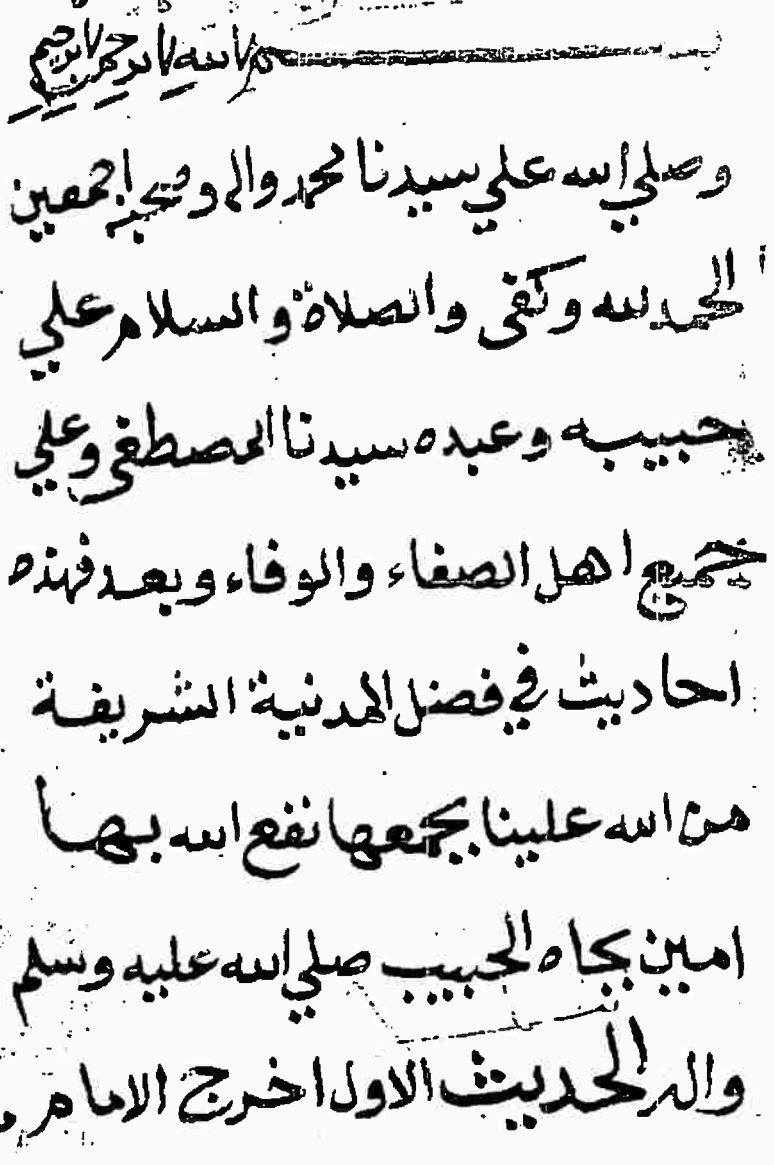

نموذج اللوحة الأولى من صورة المخطوطة نسخة مكتبة المسجد النبوي، وبها يظهر الحديث الأول.

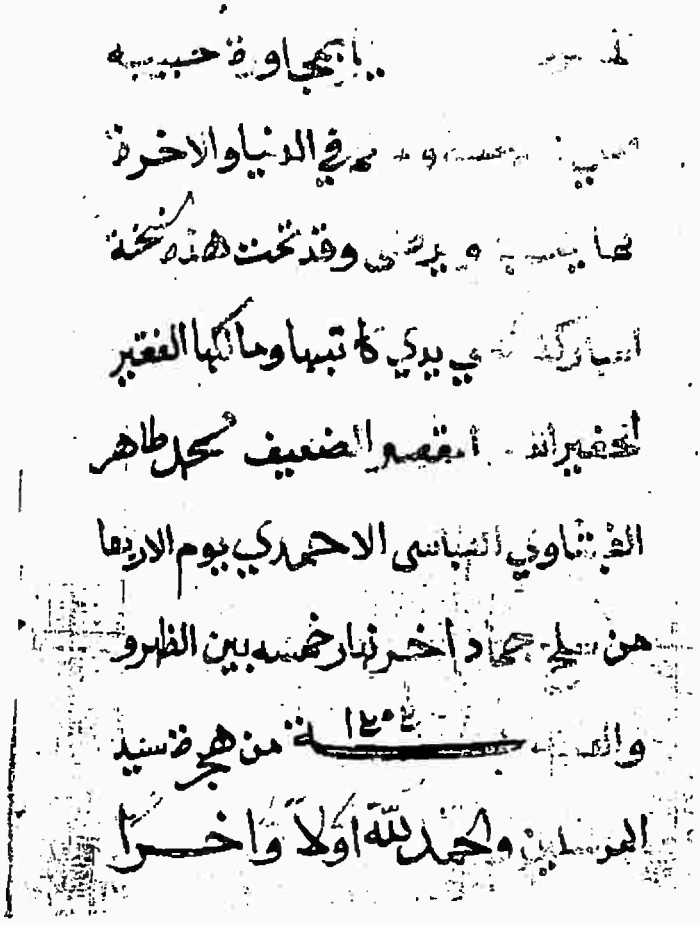

نموذج اللوحة الأخيرة من صورة المخطوطة،
وهي نسخة مكتبة المسجد النبوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ...﴾ [التوبة: ١٨]

عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز آل سعود التوسعة السعودية الثانية.

تاريخ التوسعة	١٤٠٥ - ١٤١٤هـ
مساحة التوسعة	٨٢٠٠٠ م٢
مساحة الساحات الخارجية	٢٣٥٠٠٠ م٢
مساحة السطح	٦٧٠٠٠ م٢
المساحة الكلية	٣٨٤٠٠٠ م٢
ارتفاع الجدران	١٢.٥٥ م
عدد الأبواب	٨٥ بابًا

عدد المآذن	١٠ مآذن
ارتفاعها	(١) ٤٧.٥ م، (٢) ٧٢ م، (١) ٦٠م (٦) ١٠٤ م
عدد الأعمدة الجديدة	٥١٢١
المجموع الكلي للأعمدة	٦٠٠٠
عدد القباب المتحركة	٢٧
المجموع الكلي للقباب في التوسعة	٣٤
عدد المصابيح	٢١٨٢٠
عدد الثريات والنجفات	٣٠٥
عدد الساحات الداخلية	٢
عدد السلالم	٦ مجموعات كهربائية، و١٨ عادية
مواقف السيارات	تقع تحت الساحات الخارجية للحرم وتتألف من دورين تستوعب ٤٥٠٠ سيارة وقت الذورة

نموذج يبيِّن ما قام به خادم الحرمين الشريفين من إصلاح وتوسعة في المسجد النبوي في عهده المبارك.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على حبيبه وعبده سيدنا المصطفى، وعلى جميع أهل الصفاء والوفاء.

وبعد[1]: فهذه أحاديث في فضل المدينة الشريفة منَّ الله علينا بجمعها، نفع الله بها آمين، بجاه الحبيب[2] صلى الله عليه وسلم و آله.

---

(١) قول المؤلف (وبعد): الإتيان بـ (أما بعد) أفضل، قال حسن الكفراوي في شرحه على متن الأجرومية [صـ٣] قال -يرحمه الله: (أما بعد) الإتيان بها أولى من (وبعد)؛ لأنها الواقعة منه ﷺ لما صح أنه خطب فقال: «أما بعد...إلخ) اهـ. متن الأجرومية طبع شركة مصطفى الحلبي ط/ ٣ سنة ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م.
واقتران الفاء كما هو هنا (فهذه) واجب؛ لأن (أما) شرطية، وجواب (أما) الشرطية يجب اقترانه بالفاء إذا كان جملة اسمية.
قال ابن مالك في الألفية [عوامل الجزم]صـ٦٢:

وَاقْرِنْ بـ (فَا) حَتْمًا جَوَابًا لَـو جُعِـلْ شَرْطًا لـ (إِنْ) أو غَيْرِهـا لَمْ يَنْجَعِـلْ

وقال الشيخ/ محمد الرعيني الشهير بالحطَّاب (صـ ١٣٥) نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة... وإذا لم يصلح الجواب أن يجعل شرطًا وجب اقترانه بـ (الفاء) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].
حول ورود (أما بعد) في السُّنَّة النبوية انظر: تخريج حديث خطبة الحاجة في (رياض الصالحين) للنووي بتحقيقنا طبع الدار المصرية بالقاهرة.

(٢) حول قوله: (جاه الحبيب) أقول: إن التبرك بجاه الحبيب ﷺ في حياته أمر لا شيء فيه، أما بعد وفاته ﷺ فلا يجوز التبرك بمسح القبر والدوران حوله كما

=

يفعله الكثير من جهلة الناس، وإنما يكون التبرك بعد وفاته ﷺ بآثاره التي تركها كالعصا والقدح والسيف...إلخ.

روى البخاري في صحيحه كتاب (فرض الخمس) بابًا بعنوان باب: ما ذُكِر في درع النبي ﷺ، وعصاه، وسيفه، وقدمه، وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعد من ذلك... إلخ.

حول موضوع التبرك انظر: كتاب (التبرك: أنواعه وأحكامه) رسالة دكتوراه تأليف الدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع. طبع دار الرشد بالرياض.

الحديث الأول

أخرج الإمام/ مالك[١] عن سفيان بن أبي زهير[٢] -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «تُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ، وَمَنْ

---

(١) هو (مالك بن أنس...) -رحمه الله تعالى- إمام دار الهجرة.

(٢) ترجم له الإمام (ابن عبد البر) في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) [٢/ ٦٢٩ ترجمة رقم: ١٠٠١] فقال هو: (سفيان بن أبي زهير الشنؤي، له صحبة، وقال فيه بعضهم: النمري، ويُقال: النُّمَيْري، والأول أكثر، وهو من أزد شنوءة... لا يختلفون فيه، وربما كان في أجداده (نمر)، أو (نُمَيْر) فنُسِب إليه. يُعَدُّ في أهل المدينة.

وذكر (علي بن المديني): (سفيان بن أبي زهير) هذا فقال: اسم أبيه (أبو زهير القرد).

وقال غيره: كان يقال (ابن أبي القرد) أو (ابن أم القرد) حُكِي هذا عن الواقدي، وأظنه تصحيفًا.

قال أبو عمر: له حديثان حديث الباب: أحدهما رواه عنه عبد الله بن الزبير مرفوعًا (تُفْتَحُ اليَمَنُ...) الحديث.

والآخر: رواه عنه (السائب بن يزيد) مرفوعًا: «من اقتنى كلبًا...إلخ» ورواية (ابن الزبير) و(السائب بن يزيد) تدل على جلالته، وتقدم مرتبته، اهـ/ الاستيعاب.

ويُنظَر: (أسد الغابة...) لابن الأثير [٢/ ٤٩٥ ترجمة رقم: ٢١١٢] نسخة مكتبة المسجد النبوي: ٣/ ٢١٣/ ١٠ت١٠.

ويُنظر: (الإصابة) لابن حجر [٣/ ١٠٢-١٠٣ ترجمة رقم: ٣٣٢١] نسخة المسجد النبوي ٣/ ٢١٣/ ح٠ج ١٠.

أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ العِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»[1].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في (جامعيه: الكبير والصغير): ذكره في (الجامع الكبير نسخة قوله: ١/ ٤٦٧) وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان)، وإلى البخاري ومسلم في صحيحهما، وابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان في صحيحه عن سفيان...

وذكره في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير) [٣/ ٢٦٠ حديث رقم: ٣٣٤٢] وعزاه إلى مالك، والبخاري ومسلم: عن سفيان...

أولًا: الحديث متفق عليه:

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه -مع فتح الباري- كتاب (فضائل المدينة) باب: من رغب عن المدينة [٤/ ٩ حديث رقم: ١٨٧٥] بلفظ:... عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم...» الحديث.

وأخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي كتاب (الحج) باب: الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار [٩/ ١٣٤-١٣٨ رقم: ٤٩٦/ ١٣٨٨] بلفظ: «... عن سفيان بن أبي زهير قال: قال رسول الله ﷺ «تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم تفتح اليمن... ثم تفتح العراق...إلخ وفيه تقديم وتأخير.

وأخرجه في نفس المصدر تحت رقم: (٤٩٧) بلفظ: عن سفيان... يفتح اليمن...) الحديث.

ورواية مسلم تتفق مع رواية مالك التي ذكرها المؤلف في لفظ بـ (أهليهم) =

=

بخلاف رواية البخاري التي ورد فيها بـ(أهلهم).

والحديث أخرجه مالك في (الموطأ) في كتاب (الجامع) باب: ما جاء في سكنى المدينة، والخروج منها [٢/ ٣٩٢ حديث رقم: ١٦٨٦/ ٥/ ٧] بلفظ:... عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير أنه قال: «...تفتح اليمن فيأتي...»الحديث. اهـ/ (الموطأ) تحقيق خليل مأمون طبع دار المعرفة بيروت/ نسخة مكتبة المسجد النبوي ٥/ ٢١٣ م٢٠١٠م، والحديث في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان للأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ) في كتاب (التاريخ) باب ذكر الأخبار عن فتح اليمن، والشام، والعراق بعد وفاته ﷺ. [٨/ ٢٣٨ حديث رقم: ٦٦٣٨] عن سفيان بن أبي زهير، وفيه: بـ(أهليهم) كرواية مسلم، ومالك في (الموطأ) وعقب الحديث قال: قال الشيخ: يبسون، أي: ينسلون) اهـ/ الإحسان بتصرف.

بيان مفردات الحديث:

حول: (يبسون) قال الأزهري أبو منصور محمد أحمد (ت: ٣٧٠هـ) في (تهذيب اللغة) [١٢/ ٣١٥/ بس]: (ذكر الحديث...) وقال: أبو عبيدة: قوله: (يبسون) هو أن يقال في زجر الدابة إذا سقت حمارًا، أو غيره: (بَسْ ، بَسْ)، أو (بِسْ، بِسْ) وأكثر ما يقال بالفتح، وهو صوت الزجر للسوق، وهو من كلام أهل اليمن، وفيه لغتان: قال أبوعبيد: بسست -ثلاثي- وأبسست- رباعي، ويبسون من الثلاثي بفتح الياء، ويُبسون -بضم الياء- من الرباعي، أي: يسيحون في الأرض، وانبسَّ الرجل إذا ذهب ...إلخ. اهـ/ تهذيب اللغة للأزهري.

وانظر: (الصحاح) للجوهري [٣/ ٩٠٨/ بسس].

وانظر: (لسان العرب) لابن منظور[٦/ ٢٦-٢٨/ بسس].

وقال النووي في (شرح صحيح مسلم) [٩/ ١٦٠- ١٦٦].

=

=

(... قال أهل اللغة: يَبسون بفتح الياء المثناة من تحت، وبعدها ياء موحدة تُضم وتُكسر، ويقال أيضًا بضم المثناة، مع كسر الموحدة؛ فتكون اللفظة: ثلاثية، ورباعية فحصل في ضبطه ثلاثة أوجه.

المعنى الإجمالي للحديث:

حول المعنى الإجمالي للحديث قال الإمام النووي في (شرح صحيح مسلم) المرجع السابق: (ومعناه: يتحملون بأهليهم)، وقيل: (معناه: يدعون الناس إلى بلاد الخصيب، وهو قول إبراهيم الحربي.

وقال أبو عبيد: معناه: يسوقون، والبس سوق الإبل.

وقال ابن وهب: معناه: يُزيِّنون لهم البلاد، ويحببونها إليهم، ويدعونهم إلى الرحيل إليها... يدعو الرجل ابن عمه، وقريبه: هلمَّ إلى الرخاء.

وقال الداودي: معناه: يزجرون الدوابَّ إلى المدينة، فيبسون ما يطوون من الأرض، ويفتونه فيصير غبارًا، ويفتنون من بها لما يصفون لهم من رغد العيش وهذا ضعيف أو باطل، بل الصواب الذي عليه المحققون أن معناه: الإخبار عمن خرج من المدينة متحمِّلًا بأهله، باسًّا في سيره، مسرعًا إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبي ﷺ بفتحها.

قال العلماء: في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ؛ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحمَّلون بأهليهم إليها، ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تُفتح على هذا الترتيب، ووُجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله.

وفيه فضيلة سكنى المدينة، والصبر على شدتها، وضيق العيش بها، والله أعلم اهـ/ شرح النووي على مسلم.

وحول (...المدينة خير لهم...) أخرج الإمام أحمد في مسنده، مسند سعد بن أبي وقاص [٣/ ١٤١ حديث رقم: ١٥٧٣] بلفظ: ...أخبرني عامر بن سعد عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: « إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يُقطع عضاها،

=

=

أو يقتل صيدها»، وقال: «والمدينة خيرلهم ... لا يخرج منها أحد رغبةً عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها، وجوِّهما إلا كنت له شهيدًا، أو شفيعًا يوم القيامة» اهـ. مسند أحمد طبع مؤسسة الرسالة.

قال المحققون: إسناده صحيح على شرط مسلم...إلخ، وقالوا: قال السندي: وقال ذلك في ناس يتركون المدينة إلى بلاد الرخاء كالشام وغيره، أي: المدينة خير لأولئك التاركين لها من تلك البلاد التي يتركونها لأجلها...إلخ. اهـ/ محققو مسند أحمد بتصرف.

الحديث الثاني

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ وَالضِّيَاءُ[١]: عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ[٢] -رَضِيَ اللهُ

---

(١) و(الضياء) ترجم الإمام الذهبي في (سير أعلام النبلاء) [٢٣/ ١٢٦ ترجمة رقم: ٩٧]، فقال هو: (محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الشيخ الإمام الحافظ... بقية السلف (ضياء الدين) أبو عبد الله السعدي المقدسي ...الدمشقي.... صاحب التصانيف، ولد سنة: تسع وخمسمائة... بـ (قاسيون)، وأجاز له الحافظ السَّلفي وغيره... إلخ، ومن تصانيفه المشهورة كتاب (فضائل الأعمال) والأحاديث المختارة، وهو: حافظ متقن ثبت صدوق نبيل حجة عالم، تُوُفِّيَ -رحمه الله- في جمادى الآخرة (سنة ٦٤٣هـ).اهـ/ سير أعلام النبلاء بتصرف.

وحول ترجمته يُنظَر أيضًا:

١- البداية والنهاية لابن كثير (١٣/ ١٨١).

٢- تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٤٠٢- ١٤٠٦).

٣- الوافي بالوَفَيَات للصفدي (٤/ ٦٥- ٦٦).

٤- فوات الوَفَيَات لابن شاكر (٣/ ٤٢٦).

(٢) و(بلال...) ترجم له الإمام (ابن عبد البر) في (الاستعياب...) [١/ ١٨٣ ترجمة رقم: ٢١٥] فقال هو: (بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد بن قرة المزني) مدني...وفد على النبي ﷺ في (وفد مزينة) سنة خمس من الهجرة، وسكن موضعًا يُعرف بـ (الأشعر) وراء المدينة، يكنى (أبا عبد الرحمن)، وكان أحد من يحمل ألوية (مزينة) يوم الفتح، تُوُفِّيَ سنة (ستين) في آخر خلافة (معاوية)، وهو ابن ثمانين سنة، روى عنه ابنه (الحارث بن بلال)، و(علقمة بن وقاص) اهـ/ الاستيعاب.

ويُنظَر: (تاريخ دمشق) [١٠/ ٤١٢- ٤٢٩] ترجمة رقم: (٩٧٣).

=

عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «رَمَضَانُ بِالمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ البُلْدَانِ، وَجُمُعَةٌ بِالمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ البُلْدَانِ[1]».

=

ويُنظَر: (أسد الغابة...) لابن الأثير [١/ ٤١٣- ٤١٤] ترجمة رقم: ٤٩١.

ويُنظَر: (الإصابة..) لابن حجر [١/ ٤٥٤- ٤٥٥] ترجمة رقم: ٧٣٤.

(١) الحديث: ذكره الإمام السيوطي في (جامعية الكبير، والصغير) وذكره في (الجامع الكبير) نسخة قوله [١/ ٥٣٦] وعزاه إلى الطبراني في الجامع الكبير، وإلى ابن عساكر في (تاريخ دمشق) عن بلال... وذكره في الجامع الصغير مع شرحه (فيض القدير للمناوي) [٤/ ٣٩ حديث رقم: ٤٤٨٠] وعزاه إلى الطبراني في الكبير، والضياء عن بلال... ورمز له بالصحة.

والحديث: أخرجه الإمام الطبراني في (المعجم الكبير) [١/ ٣٧٢ حديث رقم: ١١٤٤].

والحديث: ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (الصيام) باب: في صيام رمضان بالمدينة [٣/ ١٤٥]، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه (كثير بن عبد الله) وهو ضعيف. اهـ/ مجمع الزوائد.

والحديث: ذكره الإمام الذهبي في (ميزان الاعتدال) [٢/ ٤٧٣ ترجمة عبد الله بن كثير رقم: ٤٥٩١] بلفظ: ...عن بلال مرفوعًا: «رمضان بالمدينةِ خيرٌ من ألفِ رمضانَ فيما سواها، والجُمُعةُ كذلك» وقال: لا يُدرى من ذا؟! وهذا باطل والإسناد مظلم، تفرد به عبد الله بن أيوب المخزومي، لم يحسن (ضياء الدين) بإخراجه في (المختارة)، وقيل: هو عبد الله بن كثير بن جعفر بن أبي كثير، عن (كثير بن عبد الله بن عوف المزني)، فعلَّه سقط اسم شيخه (كثير)، وبقى عن أبيه) اهـ/ ميزان الاعتدال للذهبي.

=

=

والحديث: ذكره الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) [٢/ ٢٣٠-٢٣٢ رقم: ٨٣١] وقال: (باطل رواه الطبراني...إلخ).

اهـ/ السلسلة الضعيفة.

والحديث في (الترغيب والترهيب) للمنذري في كتاب (الحج) باب: الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد المدينة.... [٢/ ٢١٦ رقم: ١١] وعزاه للطبراني في الكبير.

وقال الألباني في (ضعيف الترغيب...) [١/ ٣٧٩ رقم: ٧٥٨]: (باطل رواه الطبراني في الكبير).

و يُنظَر: (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للمناوي [٤/ ٤٠].

ويُنظَر: (كنز العمال) للمتقي الهندي [١٢/ ٢٣٤ حديث رقم: ٣٤٨١٨].

ويُنظَر: (تاريخ أصفهان) للإمام أبي نعيم [٢/ ٣٣٨].

وحول لفظ (رمضان) الواردة في الحديث، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب (العين) [٣٩/ ٧]: (الرَّمَضُ: حَرُّ الحجارة من شدة حَرِّ الشمس، والاسم: الرمضاء. وأرض رمضَة بالحجارة. ورمض الإنسان رَمَضًا: إذا مشى على الرمضاء. والرمض: حرقة القيظ. والرمضاء ملتهبة -يعني- شدة الحَرِّ. ورمضان: شهر الصوم. اهـ/ العين، وقال إسماعيل حقي في كتاب (الفروق) باب الراء: رمضان: مصدر رمض، أي : احترق من الرمضاء، فأضيف إليه الشهر، وجُعِل علمًا، ومُنِع من الصرف للتعريف والألف والنون... ذكره أبو السعود في تفسيره...إلخ) اهـ/ الفروق/ إسماعيل حقي.

ويُنظَر: (تهذيب اللغة) للأزهري [١٢/ ٣٢-٣٤].

ويُنظَر: (الصحاح) للجوهري [٣/ ١٠٨٠ رمض].

ويُنظَر: (لسان العرب) لابن منظور [٧/ ١٦٠- ١٦٢ رمض].

الحديث الثالث

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؛ فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ[1]».

---

(١) الحديث بهذا اللفظ ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكبير ١/ ٥٦٣، والصغير٤ / ٢٢٧ حديث رقم: ٥١٠٥) واتفق في عزوه فيها إلى الإمام مسلم في صحيحه، وإلى النسائي في سننه.

فأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بشرح النووي كتاب (الحج) باب: فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة [٩/ ١٣٩ حديث رقم: ٥٠٧] بلفظ: ... حدثنا محمد بن حرب عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي عبد الله الأغر -مولى الجهنيين، وكان من أصحاب أبي هريرة -أنهما سمعا أبا هريرة يقول: (صلاة في مسجد رسول الله ﷺ أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام؛ فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وإن مسجده آخر المساجد.

قال أبو سلمة وأبو عبد الله: لم نشك أن (أبا هريرة) كان يقول عن حديث رسول الله ﷺ فمنعنا ذلك أن نستثبت (أبا هريرة) عن ذلك الحديث، حتى إذا تُوُفِّيَ (أبو هريرة) تذاكرنا ذلك، وتلاومنا أن لا كلَّمنا (أبا هريرة) في ذلك، حتى يسنده إلى رسول الله ﷺ إن كان سمعه منه، فبينا نحن على ذلك جالسنا (عبد الله بن إبراهيم بن قارظ) فذكرنا ذلك الحديث، والذي فرطنا فيه من نص (أبي هريرة) فقال لنا عبد الله بن قارظ: أشهد أني سمعت (أبا هريرة) يقول: قال رسول الله ﷺ: «فإني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد» اهـ/ =

=

صحيح مسلم بشرحَ النووي [٩/ ١٣٩-١٤٠].

والحديث أخرجه النسائي في سننه كتاب (المساجد) باب: فضل مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه. [٢/ ٣٥ حديث رقم:٦٩٤] بلفظ مسلم من طريق محمد بن حرب...إلخ. حول أفضلية المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، قال الإمام النووي في (شرح صحيح مسلم) عند شرحه لحديث (أبي هريرة) - رضي الله عنه: [٩/ ١٣٨- ١٤٠ حديث رقم: ٥٠٥] بلفظ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» قال -رحمه الله: (اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في (مكة) و(المدينة) أيتهما أفضل؟ ومذهب الشافعي، وجماهير العلماء: أن (مكة) أفضل من (المدينة)، وأن مسجد (مكة) أفضل من مسجد المدينة، وعكسه: (مالك) وطائفة، فعند الشافعي والجمهور: معناه إلا المسجد الحرام؛ فإن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدي، وعند (مالك) وموافقيه: إلا المسجد الحرام؛ فإن الصلاة في مسجدي تفضله بدون الألف.

قال القاضي (عياض): أجمعوا على أن موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الأرض، وأن (مكة) و(المدينة) أفضل بقاع الأرض، واختلفوا في أفضلهما ما عدا موضع قبره ﷺ فقال: (عمر) وبعض الصحابة ومالك، وأكثر المدنيين: المدينة أفضل.

وقال أهل مكة والكوفة، والشافعي، وابن وهب، وابن حبيب المالكيان: مكة أفضل.

قلت: أي: النووي: ومما احتج به أصحابنا لتفضيل (مكة) حديث (عبد الله بن عدي ابن الحمراء) رضي الله عنه- أنه سمع النبي ﷺ وهوّ واقف على راحلته بـ (مكة) يقول: «والله إنك لخير أرض الله، أحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت» رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: هو حديث حسن صحيح، وعن (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنه- قال: قال

=

=

رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي» حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده، والبيهقي، وغيرهما بإسناد حسن، والله أعلم.

واعلم: أن مذهبنا أنه لا يختص هذا التفضيل بالصلاة في هذين المسجدين بالفريضة، بل يعم الفرض والنفل جميعًا، وبه قال مطرف من أصحاب (مالك)، قال الطحاوي: يختص بالفرض، وهذا مخالف إطلاق هذه الأحاديث الصحيحة، والله أعلم.

واعلم: أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه إلا المسجد الحرام؛ لأنها تعادل الألف، بل هي زائدة على الألف، كما صرحت به هذه الأحاديث: «أفضل من ألف صلاة»، و«خير من ألف صلاة»، ونحوه. قال العلماء: وهذا فيما يرجع إلى الثواب؛ فثواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف فيما سواه، ولا يتعدى ذلك الإجزاء عن الفوائت، حتى لو كان عليه صلاتان، فصلى في مسجد المدينة صلاة لم تجزئه عنهما، وهذا لا خلاف فيه، والله أعلم.

واعلم: أن هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده ﷺ الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده، فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك، ويتفطن لما ذكرته، وقد نبهت على هذا في كتاب (المناسك) والله أعلم) اهـ/ النووي على شرح صحيح مسلم.

الحديث الرابع

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ: عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ»(٢).

---

(١) (أسيد ...) ترجم له (ابن عبد البر في (الاستيعاب...) بحاشية (الإصابة...) [١/ ٥٦] فقال هو: (أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي، له ولأبيه ظهير بن رافع صحبة ورواية.

وأبوه من كبار الصحابة ممن شهد العقبة، هو أخو أنس بن ظهير لأبيه وأمه، وأخو (عباد بن بشر) لأمه، أمهم (فاطمة بنت بشر بن عدي بن غنم بن عوف).

قال الواقدي: يكنى أُسيد (أبا ثابت). عداده في أهل المدينة، كان من المستصغرين يوم أحد، وشهد الخندق)، وهو ابن عم (رافع بن خديج).

روى عنه (أبو الأبرد) مولى بني خطمة عن النبي ﷺ: «من أتى مسجد قباء فصلى فيه، كانت كعمرة».

تُوُفِّيَ في خلافة (عبد الملك بن مروان) اهـ الاستيعاب.

وترجم له ابن حجر في (الإصابة) [١/ ٤٩] فقال هو: أسيد بن ظهير... قال البخاري: مدني يماني له صحبة، وأخرج له أصحاب السنن. قال الترمذي بعد أن أخرج حديثًا في الصلاة في مسجد قباء؛ لا يصح لـ (أُسيد بن ظهير غيره).

قلت -ويعني ابن حجر: وقد أخرج له ابن شاهين حديثًا آخر؛ لكن فيه اختلاف على رواته... إلخ) اهـ الإصابة.

(٢) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكبير الصغير). ذكره في (الجامع الكبير) [١/ ٤٢٤] وعزاه إلى: الإمام أحمد في مسنده، وإلى الترمذي في جامعه وقال: حسن صحيح، وإلى ابن ماجه في سننه، وإلى أبي يعلى في مسنده، وإلى ابن =

=

خزيمة في صحيحه، والبغوي في شرح السُّنَّة، والباوردي، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم، وللبيهقي في شعب الإيمان، والضياء المقدسي في المختارة، عن أُسيد بن ظهير.

قال الترمذي: لا نعلم لـ (أُسيد بن ظهير شيئًا يصح غير هذا الحديث، ولا نعرفه إلا من حديث (أبي أسامة) اهـ/ الجامع الكبير، وذكره السيوطي أيضًا في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير) [٤/ ٢٤٤ حديث رقم: ٥١٧٣] وعزاه إلى: الإمام أحمد في مسنده، وإلى الترمذي في سننه، وإلى ابن ماجه في سننه، وإلى النسائي عن أُسيد بن ظهير، ورمز له بالصحة) اهـ الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير.

حول (قباء) والصلاة في مسجد قباء:

قال النووي -رحمه الله- في (تهذيب الأسماء واللغات) القسم الثاني [٢/ ١٠٨]: (...هو بضم القاف، وتخفيف الباء وبالمدِّ، وهو مُذَكَّر منون مصروف، هذه هي اللغة الفصيحة المشهورة.

وحكى صاحب (مطالع الأنوار) وغيره: فيه لغة أخرى، هي القصر (قبا) حكاها في المطالع: عن الخليل، وأخرى، وهي التأنيث، وترك الصرف، والمختار: ما قدمته، وهو الذي قاله الجمهور، نقله صاحب (المطالع) عن (أبي عبيد البكري)، وعن (أبي على القالي) اهـ تهذيب الأسماء.

وقال (السهيلي) في (الروض الأُنف) بحاشية (السيرة النبوية) لابن هشام [٢/ ٢٤٦] (مسجد قباء... وذكر تأسيس المسجد قباء، وأن رسول الله ﷺ أسسه لـ (بني عمرو بن عوف) ثم انتقل إلى المدينة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ﷺ كان هو أول من وضع حجرًا في قبلته، ثم جاء أبو بكر -رضي الله عنه- بحجر فوضعه، ثم جاء (عمر) -رضي الله عنه- بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان. في الخطابي عن (الشموس بنت

=

=

النعمان) قالت: كان النبي ﷺ حين بنى مسجد قباء يأتي بالحجر، قد صهره إلى بطنه، فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره. يقال: صهره، وأصهره: إذا ألصقه بالشيء ، ومنه اشتقاق الصهر في القرابة، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفي أهله نزلت: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨]، فهو على هذا المسجد الذي أُسس على التقوى، وإن كان قد روى (أبو سعيد الخدري). أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أُسس على التقوى، فقال: «هو مسجدي هذا».

وفي رواية أخرى قال: «وفي الآخر خير كثير» وقد قال لبني عمرو حين نزلت: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٨]:

«ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟» فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجر، فقال: «هو ذا فعليكموه» وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أُسس على التقوى، غير أن قوله سبحانه: (من أول يوم) يقتضي مسجد (قباء)؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله ﷺ، دار معجزته، والبلد الذي هو مهاجره) اهـ/ الروض الأنف بحاشية السيرة النبوية لابن هشام/ تعليق وضبط طه عبد الرؤوف سعد. طبع دار المعرفة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ويُنظَر أيضًا: وفاء الوفا للسمهودي (الفصل العاشر) دخوله ﷺ أرض المدينة، وتأسيس مسجد قباء [١/ ٢٤٤- ٢٤٥] تحقيق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد/ طبع دار الكتب العلمية/ بيروت. وقال ابن سعد في (الطبقات) ذكر المسجد الذي أسس على التقوى القسم الثاني طبعة دار الشعب بالقاهرة (صـ٥): (... عن أبي سعيد الخدري قالوا: لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله ﷺ مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه اليوم وأسسه، وقال رسول الله ﷺ: «جبريل يؤم بي البيت، ونقل رسول الله ﷺ وأصحابه الحجارة

=

=

لبنائه، وكان رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت ماشيًا، قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم جاء مسجد قباء فصلى فيه كان له أجر عمرة» وكان (عمر -رضي الله عنه- يوم الإثنين ويوم الخميس، وقال: لو كان بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل، وكان أبو أيوب الأنصاري يقول: هو المسجد الذي أُسس على التقوى...) اهـ الطبقات لابن سعد.

ويُنظَر: حول قباء والمسجد: (الإشارة إلى سيرة المصطفى...) للحافظ مغلطاي بن قليج [صـ ١٧١- ١٧٢] تحقيق/ محمد نظام الدين الفتيح طبع دار القلم دمشق ط/ ١ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

وقال الصديق العزيز فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري -شفاه الله- في كتابه (الرحيق المختوم) [صـ ١٧٠]: وفي يوم الإثنين ٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة، وهي السنة الأولى من الهجرة الموافق ٢٣ من سبتمبر سنة ٦٢٢م: نزل رسول الله ﷺ بـ (قباء)... على كلثوم بن الهرم، وقيل: بل على سعد بن خيثمة، والأول أثبت.. وأقام بـ(قباء) أربعة أيام:الإثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس. وأُسس مسجد قباء، وصلى فيه، وهو أول مسجد أسس على التقوى بعد النبوة...اهـ الرحيق المختوم / طبع دار السلام. الرياض، وانظر أيضًا: روضة الأنوار في (سيرة النبي المختار) [صـ ٩٥] (النزول بقباء) للشيخ الفاضل، والصديق الحميم/ صفي الرحمن المباركفوري.

حول قباء والحديث وبيان درجته:

قال المناوي في (فيض القدير شرح الجامع الصغير) [٤/ ٢٤٤ حديث رقم: ٥١٧٣]: قوله: كعمرة، وفي رواية بن أبي شيبة بسند صحيح: لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لصرفوا إليه أكباد الإبل، وكان ﷺ يزوره راكبًا وماشيًا قال الحافظ العراقي: فيه ندب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه، ويسن كونه يوم السبت لحديث (ابن

=

=

عمر) المتفق عليه بذلك... ورواة الحديث كلهم ثقات، وقول ابن العربي: إنه ضعيف غير جيد) اهـ فيض القدير.

الحديث الخامس

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الطِّبِّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ[1] -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «غُبَارُ الْمَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الْجُذَامِ»[2].

---

(١) و(ثابت...) ترجم له (ابن عبد البر) في (الاستيعاب...) بحاشية (الإصابة) [١/ ١٩٢- ١٩٣] فقال هو: (ثابت بن قيس بن شمّاس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج)، وأمه : امرأة من (طي) يكنى (أبا محمد) بابنه(محمد)، وقيل: (أبا عبد الرحمن). وقتل بنوه: (محمد) و(يحيى) و(عبد الله) بنو ثابت بن قيس بن شمّاس يوم (الحرة).

وكان (ثابت بن قيس) خطيب الأنصار، ويقال له: خطيب رسول الله ﷺ كما يقال لـ (حسنان بن ثابت) شاعر رسول الله ﷺ. شهد (أحدًا) وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة (أبي بكر) -رضي الله عنهما.

وقال أنس بن مالك: لما انكشف يوم اليمامة، قلت لـ (ثابت بن قيس) : ألا ترى يا عم ووجدته قد حسر عن فخذيه يتحنط، فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ: بئس ما عودتم أقرانكم، وبئس ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل.

ورآه بعض الصحابة في النوم فأوصاه أن يأخذ درعه ممن كانت عنده، وتباع ويفرق ثمنها في المساكين، فقص ذلك الرجل تلك الرؤيا على (أبي بكر الصديق) -رضي الله عنه- فبعث في طلب الرجل فاعترف بالدرع فأمر بها فبيعت، وأنفذت وصيته من بعد موته، ولا يعلم أحد أنفذت له وصية بعد موته سواه...إلخ اهـ الاستيعاب.

ويُنظَر: (أسد الغابة) لابن الأثير.

ويُنظَر: (الإصابة) لابن حجر [١/ ١٩٣ -١٩٤].

(٢) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكَبير والصغير): ذكره في الجامع =

=

الكبير [١/ ٥٨٣ حرف الغين) وعزاه إلى: أبي سعد السمان في مشيخته، وإلى الرافعي: عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شمّاس: عن أبيه، وإلى (الديلمي) في (مسند الفردوس) عن جده ثابت بن قيس.

وذكره في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير) [٤/ ٤٠٠ حديث رقم: ٥٧٥٣] حرف الغين، وعزاه إلى (أبي نعيم) في الطب: عن ثابت بن قيس بن شمّاس، ورمز لضعفه.

وذكر السيوطي الحديث تحت رقم: (٥٧٥٤) بلفظ: «غبار المدينة يبرئ من الجذام» عزاه إلى ابن السني، وأبي نعيم في الطب : عن أبي بكر بن محمد بن سلام مرسلا، ورمز له بالضعف، وذكره أيضًا تحت رقم: (٥٧٥٥) بلفظ: (غبار المدينة يطفئ الجذام)، وعزاه إلى الزبير بن بطار) في (أخبار المدينة) عن إبراهيم بلاغا، ورمز له بالضعف.

وحول الحديث الأول -حديث الباب- والحديث الثاني رقم: ٥٧٥٤ قال المناوي في (الفيض): «غبار المدينة يبرئ من الجذام» هذا وما قبله مما لا يمكن تعليله، ولا يعرف وجهه من جهة العقل، ولا الطب، فإن توقف فيه متشرع، قلنا: الله ورسوله أعلم.

وهذا لا ينتفع به من أنكره أو شك فيه، أو فعله مجربًا، بل ولا الآحاد... إلخ) اهـ فيض القدير.

وذكر الشيخ الألباني -رحمه الله- حديث الباب في (ضعيف الجامع الكبير): «غبار المدينة شفاء من الجذام» في (حرف الغين) [٤/ ٧٧ حديث رقم: ٣٩٠٨]، وقال: (ضعيف جدًّا) [تخريج الترغيب ٢/ ١٤٥، والأحاديث الضعيفة ٣٩٥٧].

وذكر حديث: «غبار المدينة يبرئ من الجذام» رقم: (٣٩٠٩)، وعزاه لأبي نعيم وابن السني في الطب معًا عن أبي بكر بن محمد بن سالم مرسلًا، قال: ضعيف،

=

=

ابن القيم -رحمه الله- في كتابه القيم (الطب النبوي) لم يذكر ذلك، ولم يشر إلى غبار المدينة مطلقًا، وهذا يدل ويؤكد ضعف الأحاديث الواردة في ذلك.

وحول الجذام قال -رحمه الله- في الكتاب المذكور الطب النبوي [صـ ١٤٨-١٤٩] في (فصل في هديه ﷺ في التحرز من الأدواء المعدية بطبعها، وإرشاد الأصحاء إلى مجانبة أهلها).

الجذام: علة رديئة تحدث من انتشار المرَّة السوداء في البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء، وهيئتها، وشكلها، وربما فسد في آخره أوصالها حتى تتآكل الأعضاء، وتسقط ويسمى داء الأسد...

وهذه العلة عند الأطباء من العلل المعدية المتوارثة، ومقارب المجذوم وصاحب (السل) يُسقم براحته، فالنبي ﷺ لكمال شفقته على الأمة ونصحه لهم نهاهم عن الأسباب التي تعرضهم لوصول العيب والفساد إلى أجسامهم وقلوبهم، ولا ريب أنه قد يكون في البدن تيهؤ واستعداد كامن لقبول هذا الداء، وقد تكون الطبيعة سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من أبدان من تجاوره وتخالطه؛ فإنها نقالة، وقد يكون خوفها من ذلك ووهمها من أكثر أسباب إصابة تلك العلة لها؛ فإن الوهم فعال مستولٍ على القوى والطبائع، وقد تصل رائحة العليل إلى الصحيح فتسقمه.... وقد تزوج النبي ﷺ امرأة فلما أراد الدخول بها وجد بكشحها بياضًا فقال: «الحقي بأهلك».

...إلخ) اهـ الطب النبوي لابن القيم.

وفي المعجم الوسيط: [١/ ١١٣]: الجذام: علَّة تتآكل منها الأعضاء وتتساقط) اهـ المعجم الوسيط.

الحديث السادس

أخرج الإمام أحمد: عن عائشة: -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال: «في عجوة العلاية أول البكرة على ريق النفس: شفاء من كل سحر أو سم»[1].

---

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكبير والصغير) ذكره في (الجامع الكبير) [في ذكر الهمزة ١/ ٢٥٢] بلفظ: عن عائشة -رضي الله عنها-: «إن في عجوة العالية شفاء، أو إنها ترياق أول البكرة» ولم يذكر فيه: «على النفس شفاء من كل سحر أو سم» وعزاه لمسلم: عن عائشة -رضي الله عنها-. وذكره في (حرف الفاء) [٥٩٢/ ١] بلفظ: حديث الباب: « في عجوة العالية أول البكرة... الحديث» وعزاه إلى أحمد في مسنده عن عائشة -رضي الله عنها- وذكره في [الجامع الصغير] حرف الفاء [٤/ ٤٥٧ حديث رقم: ٥٩٥٥] بلفظ حديث الباب: «في عجوة العالية... الحديث» فأخرجه الإمام مسلم في (صحيحه بشرح النووي كتاب الأشربة باب: فضل تمر المدينة [٤/ ١٤حديث رقم: ١٥٦/ ٢٠٤٨] بلفظ: (عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال: «إن في عجوة العالية... الحديث» وأخرج الإمام أحمد في مسنده؛ مسند عائشة -رضي الله عنها- [٤١/ ٥٥ رقم: ٢٤٧٣٥] بلفظ: عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال: «في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس... الحديث» قال المحققون: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيحين غير أبي سعيد وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الله البصري، فقد روى له البخاري متابعة وهو ثقة، وقد تقدم الحديث بلفظ: عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ قال: «إن في تمر العالية شفاء، أو قال ترياقًا أول البكرة على الريق» دون قوله: «من كل سحر أو سم» اهـ مسند أحمد بتصرف =

=

[٤١/ ٣٢ حديث رقم: ٢٤٤٢٤].

بيان لبعض الألفاظ الواردة في الحديث:

(العالية): ذكرها الإمام النووي في (كتابيه: تهذيب الأسماء واللغات، وشرح صحيح مسلم] قال عنها في (تهذيب الأسماء...) فصل في أسماء المواضع [القسم الثاني صـ ٥٤]: (...العالية: مواضع وقرى بقرب مدينة الرسول ﷺ من جهة الشرق، وأقرب العوالي إلى المدينة على أربعة أميال، وقيل: على ثلاثة أميال، وأبعدها ثمانية) اهـ/ تهذيب الأسماء.

ويُنظَر: ما ذكره في (شرح صحيح مسلم) في [١٤/ ٣-٤].

وقال المقدم (عاتق بن غيث البلادي في كتابه (معجم معالم الحجاز) [٦/ ٢٩]: (العالية اسم يطلق على جهات المدينة الشرقية، وهي ما يعرف بالعوالي الآن...) معجم معالم الحجاز، والعالية ولد (إبراهيم) ابن النبي ﷺ يُنظَر في هذا كتاب (مستعذب الإخبار) بتحقيقنا طبع دار الكتب العلمية/ بيروت.

أول البكرة: قال النووي في (شرح صحيح مسلم) كتاب [الأشربة] [باب فضل تمر المدينة ١٤/ ٣]: (أول البكرة بنصب أول على الظرف، وهو بمعنى الرواية الأخرى من تصبح... ستأتي في حديث رقم ١٣ من كتابنا.

على ريق النفس: قال ابن منظور في لسان العرب[١٠/ ١٣٥-١٣٦ ريق] الريق: ماء الفم غدوة قبل الأكل... والريق: الرضاب... وعلى الريق، أي: لم يفطر...إلخ) اهـ لسان العرب.

«من كل سحر أو سم». عن السحر قال الأزهري في تهذيب اللغة) [٤/ ٢٩٠]: أصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره...إلخ، وقال الفيومي في (المصباح المنير) [صـ ٢٦٨]: (...قال الإمام فخر الدين في التفسير: ولفظ السحر -في عرف السحر: مختص بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، قال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ

=

=

﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦].

وحول (السم) قال صاحب (المصباح المنير) [صـ٢٨٩]: السَّمُّ ما يقتل بالفتح في الأكثر، وجمعه (سموم) مثل: فَلس وفلوس... والضم (سُمٌّ) لغة لأهل العالية، والكسر (سِم) لغة بني تميم. اهـ المصباح.

المعنى الإجمالي للحديث: قال الإمام النووي: (... وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها، واعتقاد فضلها والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلوات، ونُصب الزكاة وغيرها ...إلخ) اهـ صحيح مسلم بشرح النووي [١٤/ ٤].

الحديث السابع

أَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ، وَالضِّيَاءُ: عَنْ بُرَيْدَةَ[١] -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَالْعُقَيْلِيُّ،

(١) ترجم الإمام (ابن عبد البر) في (الاستيعاب...) بحاشية (الإصابة) لابن حجر [١/ ١٧٣] فقال هو: (بريدة الأسلمي بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحرث بن سلامان بن أسلم ... يكني: أبا عبد الله، وقيل: يكني أبا سهل، وقيل: يكنى أبا الحصيب، وقيل: يكنى أبا ساسان، والمشهور (أبو عبدالله).
أسلم قبل (بدر) ولم يشهدها، وشهد الحديبية) فكان ممن بايع (بيعة الرضوان) تحت الشجرة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر من (مكة) إلى (المدينة) فانتهى إلى (الغميم) أتاه (بريدة بن الحصيب) فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتًا، فصلى رسول الله ﷺ (العشاء) فصلوا خلفه، ثم رجع (بُريدة) إلى بلاد قومه، وقد تعلَّم شيئًا من القرآن ليلتئذٍ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد (أحد) فشهد معه مشاهده، وشهد (الحديبية) وكان من ساكني المدينة، ثم تحوَّل إلى (البصرة)، ثم خرج منها إلى (خراسان) غازيًا، فمات بـ (مرو) في إمرة (يزيد بن معاوية) وبقى ولده بها... عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان النبي ﷺ لا يتطير، و لكن يتفاءل، فركب (بريدة) في سبعين راكبًا من أهل بيته من بني سهم، فلقي النبي ﷺ فقال له نبي الله ﷺ: «من أنت» قال: أنا بريدة. فالتفت إلى (أبي بكر) فقال: «يا أبا بكر برد أمرنا مصلح» قال: ثم قال لي: «ممن أنت؟» قلت: من أسلم، قال لأبي بكر: «سلمنا»، ثم قال لي: «من بيت من؟» قلت: من بين سهم قال: «خرج سهمك» وروى البخاري... عن عبد الله بن مسلم الأسلمي من أهل مرو قال: سمعت عبد الله بن بريدة يقول: مات والدي بـ (مرو)، وقُبِر بـ (الحصين)، وهو قائد أهل المشرق ونورهم؛ لأن النبي ﷺ قال: «أيما رجل مات من أصحابي ببلدة فهو قائدهم، ونورهم يوم القيامة» اهـ =

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ السُّنِّيِّ وَأَبُو نُعَيْم فِي الطِّبِّ وَالْحَاكِمُ: عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْم: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ تَمَرَاتِكُمْ الْبَرْنِيُّ، يُذْهِبُ الدَّاءَ، وَلَا دَاءَ فِيهِ[1]».

=

الاستيعاب، ويُنظَر: ترجمته في (الإصابة..) [١/ ١٤٦ رقم: ٦٣٢].

* لفظ (ثمراتكم) ورد في (الكامل في ضعفاء الرجال) [٥/ ٢٤٤] وعند الحاكم وغيره (تمراتكم -بالتاء المثانة).

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكبير والصغير) فذكره في (الجامع الكبير) [١/ ٥١٥] بلفظ: خير تمركم... الحديث) وعزاه إلى ابن عدي في كتابه (الكامل في ضعفاء الرجال) عن علي، وإلى الحاكم في (المستدرك) عن أبي سعيد، وإلى العقيلي في (الضعفاء) عن أنس ... ، وإلى الروياني في مسنده، وابن عدي في (الكامل) في ضعفاء الرجال، وإلى البيهقي في (شعب الإيمان) وإلى الضياء المقدسي في (المختارة) عن (بريدة)، وأورده ابن الجوزي في (الموضوعات) فأخطأ، وذكره السيوطي في (الجامع الصغير) مع شرحه فيض القدير) [٣/ ٤٣٤ حديث رقم: ٤٠٦٠] بلفظ: «خير تمركم البرني... الحديث» وعزاه إلى (الروياني) في مسنده، وإلى ابن عدي في (الكامل)، والبيهقي في شعب الإيمان، والضياء المقدسي في (المختارة) عن (بريدة)، وإلى العقيلي، وإلى الطبراني في (الأوسط)، وإلى ابن السني، وأبي نعيم في (الطب)، وإلى الحاكم في (المستدرك) عن أنس، وإلى الطبراني في (الأوسط)، والحاكم، وإلى أبي نعيم عن أبي سعيد.

الحديث أخرجه أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) في كتابه (الكامل في ضعفاء الرجال) [٥/ ٢٤٤] في ترجمة (عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب كوفي) بلفظ... عن علي بن أبي طالب قال: قال

=

=

رسول الله ﷺ: «خير ثمراتكم البرني يخرج الداء...» الحديث.

وقال في أبي.. المترجم له: (وعامة ما يرويه لا يتابع عليه) اهـ الكامل لابن عدي.

حديث أنس في (المستدرك):

أخرجه في كتاب الطب) باب: العجوة... [٢٠٣- ٢٠٤/ ٤] بلفظ (... عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن وفد عبد القيس من (أهل هجر) قدموا على رسول الله ﷺ فبينا هم قعود عنده، إذ أقبل عليهم فقال لهم: «تمرة تدعونها كذا، وتمرة تدعونها كذا...»، حتى عدَّ ألوان تمراتهم أجمع، فقال له رجل من القوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لو كنت ولدت في (هجر) ما كنت بأعلم منك الساعة، أشهد أنك رسول الله فقال: «إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إليَّ فنظرت من أدناها إلى أقصاها، فخير ثمراتكم البرني، يذهب الداء...» الحديث.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث (أبي سعيد الخدري). قال الذهبي في (التلخيص): (قلت: عثمان -أحد رجال السند- لا يعرف، والحديث منكر) اهـ الحاكم مع التلخيص.

وحديث (أبي سعيد الخدري) عند الحاكم أيضًا في المصدر السابق [٤/ ٢٠٤] بلفظ: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «خير تمراتكم البرني يخرج الداء...» الحديث، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

والحديث أخرجه الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي [٣/ ٢٠٦] أخرجه في ترجمة (عثمان بن عبد الله العبدي) رقم: (١٢٠٨) بلفظ: عن أنس بن مالك قال: قال رسول له ﷺ لوفد عبد القيس: «خير تمركم البرني...» الحديث.

وقال عن (عثمان...): (هذا حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به) اهـ الضعفاء

=

=

الكبير للإمام العقيلي.

ومسند (الروياني) الذي أخرج الحديث لم أصل إليه.

ويُنظَر: الحديث في (موضوعات) ابن الجوزي [٣/ ٢٣- ٢٤].

والحديث صححه الألباني في (سلسة الأحاديث الصحيحة) [٤/ ٤٥٩- ٤٦١ رقم: ١٨٤٤].

حول بيان بعض الألفاظ الواردة في الحديث:

(البرني) حول البرني قال النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) [القسم الثاني صـ ٢٦]: (برن: التمر الْبَرَني -بفتح الباء وسكون الراء- قال صاحب المحكم هو: ضرب من التمر أصفر مدوَّرٌ، وهو أجود التمر، واحدته (برنة).

قال أبو حنيفة: وأصله فارسي، قال: إنما هو بارني، فـ(البار): الحمل، و(ني) تعظيم ومبالغة) اهـ تهذيب الأسماء واللغات.

الحديث الثامن

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ»(١).

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده -مسنده ابن عباس- [٩٠-٥ حديث رقم: ٢٩٢] بلفظ: (...حدثنا (شهر) قال ابن عباس -رضي الله عنهما- قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي حرم... المدينة اللهم إني أحرمها بحرمك أن لا يؤوى فيها محدث، ولا يختلى خلاها، ولا يعضد شوكها، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد) اهـ المسند طبع مؤسسة الرسالة على نفقة خادم الحرمين [٥/ ٩٠ رقم: ٢٩٢٠] وقال المحققون: حسن لغيره دون قوله: «لكل نبي حرم» وهذا إسناد ضعيف، وحسَّن الهيثمي إسناده كما سيأتي، والحديث ذكره الإمام الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب الحج، باب/ في حرمتها أي: المدينة [٣/ ٣٠١] بلفظ: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي... ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشدها». وقال: رواه أحمد وإسناده حسن. ويُنظَر: بقية أحاديث الباب الواردة في (مجمع الزوائد) [٣/ ٣٠١- ٣٠٢].

وأخرجه (ابن عدي) في (الكامل ٤/ ١٣٥٧، ٥/ ١٩٥٧) من طريق إسحاق بن المنذر، عن عبد الحميد بن بهرام، بهذا الإسناد.

بيان معاني بعض الألفاظ الواردة في الحديث:

قوله: (بحرمك) قال السندي: بفتحتين، أي: بتحريمك، وقوله: (ولا يختلى خلاها) الخلا: النبات الرقيق ما دام رطبًا، يقال: خلى الخلا يخليه، واختلاه: إذا جزَّه. وقوله: (إلا لمنشد)قال: أي : لا يجوز الأخذ إلا لمنشد... بتصرف.

يُنظَر: الحديث أيضًا في (زاد المسير ٨/ ١٣٩، وتاريخ أصفهان لأبي نعيم ١/ ٣٤٣، وكنز العمال حديث رقم: ٣٤٨٣)، ومن الملحوظ: أن مؤلف كتابنا اختصر الحديث، والله أعلم.

الحديث التاسع

أَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بكَّارٍ فِي (أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ)[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ بُنِيَ مَسْجِدِي هَذَا إِلَى صَنْعَاءَ كَانَ مَسْجِدِي»[٢].

(١) ترجم له الذهبي في (سير أعلام النبلاء) [١٢/ ٣١١- ٣١٥ ترجمة رقم: ١٢٠] فقال العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلا ب القرشي الأسدي الزبيري المدني المكي.
مولده في سنة اثنتين وسبعين ومائة، سمع من سفيان بن عيينة، وأبي حمزة الليثي وآخرين، حدَّث عنه ابن ماجه في سننه، وأبو حاتم الرازي... وجمع. وهو مصنف كتاب (نسب قريش) وغيره من الكتب تُوُفِّيَ الزبير لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومأتين بمكة، وقد بلغ أربع وثمانين سنة...إلخ) اهـ السير، لمعرفة المزيد عنه انظر:
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي [٤/ ٤٦٧- ٤٧١]. البداية والنهاية لابن كثير [١١/ ٢٤]. تهذيب التهذيب لابن حجر [٣/ ٣١٢] شذرات الذهب لابن العماد،وفيات الأعيان لابن خلكان [٢/ ٦٨].

(٢) كتابه (أخبار المدينة) ذكره الدكتور سامي مكي العاني صـ ١٨ من مقدمة التحقيق لكتابه (الأخيار الموفقيات) فقال: وأكمل ثبت لمؤلفاته ما ذكره) ابن النديم، فقال: وللزبير بن بكار من التصانيف:
١- كتاب: نسب قريش، وتحت رقم: (٣٥) ذكر كتاب (أخبار المدينة) الكتاب الذي ذكره مؤلف كتابنا...إلخ) اهـ من مقدمة كتاب (الأخبار الموفقيات) للدكتور/ سامي مكي العاني.
٣- الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكبير والصغير).
ذكره في (الجامع الكبير) [١/ ٦٦٥] بلفظ: لو بُنى مسجدي هذا...) الحديث، =

=

وعزاه إلى (الديلمي) في مسنده، عن أبي هريرة، وذكره أيضًا في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير للمناوي) [٥/ ٣١٤ حديث رقم: ٧٤٣١] وعزاه إلى (الزبير بن بكار) في (أخبار المدينة)، واستدرك المناوي على السيوطي في (فيض القدير) الطيالسي في مسنده فقال: ظاهر كلام المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير وهو عجب، فقد خرَّجه الديلمي -السيوطي ذكره في الكبير كما سبق، وكذا الطيالسي في مسنده. اهـ فيض القدير بتصرف.

الحديث في (الفردوس بمأثور الخطاب) للإمام أبي شجاع شيرويه بن شهردار... (ت: ٥٠٩هـ) بلفظ: عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: «لو بُنى مسجدي هذا...الحديث» وفيه (صنم) بدل (صنعاء) وهو من أخطاء الطبع. اهـ/ الفردوس... نسخة مكتبة المسجد النبوي ٧/ ١٢٣ / د ي ف.

والحديث: «لو بني مسجدي... » ذكره الإمام أبو بكر بن الحسين بن عمر بن محمد ابن يونس.. العثماني المراغي - أبو بكر المراغي- (ت: ٨١٦هـ) في كتابه (تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم الغيلان الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في (صـ ٧٢) قال: (...ثم قال لما فرغ -يعني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من زيادته: لو انتهى بناؤه إلى الجبانة لكان الكل مسجد رسول الله ﷺ، وقال أبو هريرة -رضي الله عنه- سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو زيد في هذه المسجد ما زيد لكان الكل مسجدي». وفي رواية له: « لو بنى هذا المسجد إلى صنعاء...الحديث » « فلو مُدَّ إلى باب داري ما عدوت الصلاة». وعن ابن أبي ذئب أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: (لو مُدَّ مسجد رسول الله ﷺ إلى ذي الحليفة لكان منه).

وقال عمر بن أبي الموصلي: بلغني عن ثقات أن رسول الله ﷺ، قال: «لو زيد في مسجدي فهو منه، لو بلغ ما يكون... إلخ اهـ تحقيق النصرة ...إلخ. وحول

=

=

الحديث انظر: أيضًا: الدرة الثمينة في تاريخ المدينة لابن النجار صـ ١٧١-١٧٢، ووفاء الوفا) للسمهودي [٢/ ٤٩٢].

والحديث ذكره الشيخ الألباني في (سلسلة الأحاديث الضعيفة...) [٢/ ٤٠٢-٤٠٣ حديث رقم: ٩٧٣] فقال: ضعيف جدًّا، ورواه أبو زيد عمر بن شبة النميري في كتاب (أخبار المدينة) حدثنا محمد بن يحيى عن سعد بن سعيد، عن أخيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره كذا في الرد على الإخنائي (١٦٢).

قلت: وهذا سند ضعيف جدًّا، آفته أخو سعد بن سعيد، واسمه: عبد الله بن سعيد... المقبري، وهو متروك متهم بالكذب، أخوه (سعد) ليِّن الحديث.... والظاهر أن أصل الحديث موقوف دفعه هذا المتهم، فقد رواه (عمر بن شبة) من طريقين مرسلين عن عمر قال: (لو مد مسجد النبي ﷺ إلى ذي الحليفة لكان منه) هذا لفظه من الطريق الأول، ولفظه من الطريق الآخر: (لو زدنا فيه حتى بلغ الجبانة، كان مسجد رسول الله ﷺ وجاءه الله بعامر).

ثم إن معناه صحيح، يشهد له عمل السلف به حين زاد (عمر) و(عثمان) -رضي الله عنهما- في مسجده ﷺ من جهة القبلة، فكان يقف الإمام في الزيادة، ووراءه الصحابة في الصف الأول، فما كانوا يتأخرون إلى المسجد القديم كما يفعل بعض الناس اليوم قال شيخ الإسلام (ابن تيمية) في الكتاب السابق (صـ ١٢٥): (وقد جاءت الآثار بأن حكم الزيادة في مسجده ﷺ حكم المزيد، تُضاعف فيه الصلاة بألف صلاة.... ولهذا اتفق الصحابة على أنهم يصلون في الصف الأول من الزيادة التي زادها (عمر)، ثم (عثمان) -رضي الله عنهما- وعلى ذلك عمل المسلمين كلهم، فلولا أن حكمه حكم مسجده، لكانت تلك الصلاة في غير مسجده ويأمرون بذلك)، ثم قال: (وهذا الذي يدل عليه كلام الأئمة المتقدمين وعملهم؛ فإنهم قالوا: إن صلاة الفرض خلف الإمام أفضل)

=

=

وهذا الذي قالوه: هو الذي جاءت به السُّنَّة؛ وكذلك كان الأمر على عهد (عمر) و(عثمان) -رضي الله عنهما- فإن كلًّا منهما زاد من قبلي المسجد، فكان مقامه في الصلوات الخمس في الزيادة، وكذلك مقام الصف الأول الذي هو أفضل ما يقام فيه بالسُّنَّة والإجماع، وإذا كان كذلك فيمتنع أن تكون الصلاة في غير مسجده أفضل منها في مسجده، وأن يكون الخلفاء والصفوف الأولى كانوا يصلون في غير مسجده.

وما بلغني عن أحد من السلف خلاف هذا، لكن رأيت بعض المتأخرين قد ذكر أن الزيادة ليست من مسجده، وما علمت له في ذلك سلفًا من العلماء) اهـ سلسلة الأحاديث الضعيفة بتصرف. وبناء على ما نقله الألباني في هذا، ومدى فائدته للمسجدين: المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف يسرنا أن نقدم للقارئ المسلم -على مستوى العالم الإسلامي- ما قام به خادم الحرمين الشريفين من توسعة لم يسبق لها مثيل، وكتابنا هذا يذكر حديث «لو بنى مسجد... أو مد مسجد... أو زاد فيه... إلخ». الزيادة التي تمت في عهده كما جاء في منشور وزع بالمسجد النبوي جاء فيه: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [التوبة: ١٨] جول عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود -التوسعة السعودية الثانية.

الحديث العاشر

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ[١]: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[و][٢] -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ

(١) هو (سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبري الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم لا ينكر له التفرد في سعة ما روى...إلخ) اهـ ميزان الاعتدال للذهبي [٢/ ١٩٥] له مؤلفات كثيرة من أشهرها المعاجم الثلاثة: الكبير، والصغير، والأوسط) وحول معاجمه الثلاثة جاء في مقدمة تحقيق المعجم الأوسط ما يلي: (المعجم الكبير) رتبه على أسماء الصحابة، مرتبين على حروف المعجم، ما عدا مسند أبي هريرة، فقد أورده بتأليف مستقل لكبره، فكان هذا المعجم أشبه بترتيب المسانيد التي بكَّر العلماء بتصنيفها كـ (مسند الإمام أحمد).

(المعجم الصغير): رتبه على أسماء شيوخه، لكنه أخرج من طريق كل شيخ حديثًا واحدًا في الغالب، وقد يخرج لبعض الشيوخ حديثين، وقد زاد عدد شيوخه على ألف شيخ.

(المعجم الصغير): رتبه على أسماء شيوخه أيضًا؛ لكنه يروي من طريق كل شيخ عددًا من الأحاديث قد تزيد على خمسين حديثًا، وقد تقل حتى تكون بضعة أحاديث، ويعود ذلك إلى عدة أمور منها: كثرة الرواية عن هذا الشيخ، أو الإقلال .. أغراضه من إيراد تلك الأحاديث وإخراجها؛ فكثيرًا ما يكون غرضه من إخراج الحديث بيان التفرد الذي يقع من بعض الرواة عن بعض، فلا يكاد يورد حديثًا إلا ويقول عقبه: (لم يروه عن فلان إلا فلان، تفرد به فلان...إلخ) اهـ صـ ٦-٧ من مقدمة تحقيق المعجم الأوسط للطبراني.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتناه من:

أ- الجامع الكبير جمع الجوامع للسيوطي [١/ ٧٤٦ نسخة قوله].

ب- الألباني في (ضعيف الجامع الصغير) [رقم: ٥٣١٩/ ٦٠٥/ ١٤٤].

جـ- الترغيب والترهيب للمنذري [٢/ ١٤٨].

النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آذَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ آذَاهُ اللهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا/ وَلَا عَدْلًا»[1].

---

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكبير والصغير): فذكره في (الجامع الكبير ١/ ٧٤٦) بلفظه: عن (عبد الله بن عمرو) وفيه «لا يقبل منه صرف ولا عدل» ببناء الفعل للمجهول (لا يُقبل منه...إلخ) والحديث في (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للمناوي [٦/ ١٩حديث رقم: ٨٢٦٨] بلفظ: «من آذى أهل المدينة... لا يُقبل منه صرف ولا عدل» وعزاه السيوطي إلى الطبراني في (الجامع الكبير) عن ابن عمرو، ورمز لحسنه. قال المناوي: قال الهيثمي: وفيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو ضعيف).
والحديث ضعَّفه الألباني في (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) [١٤٤/ ٦٠٥ حديث رقم: ٥٣١٩] قال: [يُنظَر: تخريج الترغيب ٢/ ١٤٨].
وحول الهدف من الحديث: قال المناوي في (فيض القدير) [١٤٤/ ٦٠٥] «... لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا»أي: نفلًا أو فرضًا، والمراد نفي الكمال، وقيل: لا يقبل الله منه توبة، ولا فدية؛ لأنها تفادي المفدي وقيل: شفاعة ولا فدية.
والحديث فيه تحذير عظيم ووعيد شديد لمن آذى أهلها. وأخرج الطبراني، وغيره مرفوعًا: «المدينة مهاجري ومضجعي في الأرض، حق على أمتي أن يكونوا جيراني ما اجتنبوا الكبائر؛ فمن لم يفعل سقاه الله من طينة الخبال - عصارة أهل النار-». وفي المدارك: (لما قدم المهدي المدينة استقبله الإمام مالك في أشرافها على أميال، فلما أبصر بـ(مالك) انحرف المهدي إليه فعانقه وسايره، فقال: يا أمير المؤمنين: إنك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك أولاد المهاجرين والأنصار فسلم عليهم؛ فإن ما في الأرض قوم خير من أهل المدينة) اهـ فيض القدير بتصرف.

الحديث الحادي عشر

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه- عن النَّبِيِّ ﷺ قال: « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ؛ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ »[1].

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده مسند جابر بن عبد الله [٣/ ٣٥٤، ٣٩٣] والحديث ذكره السيوطي في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير)[٦/ ٤٠ حديث رقم: ٨٣٤٨] ورمز لحسنه بعد عزوه لأحمد: عن جابر. والحديث في (الترغيب والترهيب) للحافظ المنذري[٢/ ٢٣٢] وقال: رجاله رجال الصحيح.

والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (الحج) باب: فيمن أخاف أهل المدينة [٣/ ٣٠٦] بلفظ: (عن جابر بن عبد الله أن أميرًا من أمراء الفتنة قدم المدينة، وكان قد ذهب بصر جابر، فقيل لجابر: لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه فنكب، فقال: تعس من أخاف رسول الله ﷺ فقال ابناه -أوأحدهما: يا أبت، وكيف أخاف رسول الله ﷺ وقد مات؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخاف أهل المدينة...» الحديث. قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) اهـ مجمع الزوائد.

الحديث الثاني عشر

أخرج الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ؛ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا[1]».

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في (الجامع الصغير) مع شرحه (فيض القدير) [٦/ ٥٣ حديث رقم: ٨٤٠٤] وعزاه إلى أحمد في مسنده، وإلى الترمذي في جامعه ، وإلى ابن ماجه في سننه، وإلى ابن حبان في صحيحه: عن ابن عمرو، ورمز له بالصحة، وعزاه أيضًا إلى أحمد في مسنده، والترمذي في (أواخر الجامع وابن ماجه في الحج) وابن حبان في صحيحه كلهم: عن ابن عمر. قال المناوي: قال الترمذي: حسن صحيح غريب، قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح خلا عبد الله بن عكرمة، ولم يتكلم فيه بسوء) فيض القدير. الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده في موضعين: الأول: [٩/ ٣١٩- ٣٢٠ حديث رقم: ٥٤٣٧] بلفظ: (...عن ابن عمر أن نبي الله ﷺ قال: «من استطاع... فليفعل» بدلًا من (فليمت) «فإني أشفع لمن مات بها» بدلًا من «لمن يموت».

الثاني: [١٠/ ٨٠-٨١ حديث رقم: ٥٨١٨] بلفظ: عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من استطاع...إلخ» حديث الباب.

وأخرجه الترمذي في (جامعه) كتاب: المناقب، باب: ما جاء في فضل المدينة [٦/ ٢٠٣ حديث رقم: ٣٩١٧].

وقال: وفي الباب: سبيعة بنت الحارث الأسلمية، وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أيوب السختياني. اهـ جامع الترمذي.

وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب (المناسك) باب: فضل المدينة [٢/ ١٠٣٩] بلفظ «... عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ «من =

=

استطاع... فليفعل... فإني أشهد لمن مات بها» اهـ ابن ماجه.

وأخرجه (الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسي ت: ٧٣٩ في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) [٩/ ٥٧ حديث رقم: ٣٧٤١] كتاب (الحج) باب ذكر إثبات شفاعة المصطفى ﷺ لمن أدركته المنية بالمدينة من أمته بلفظ: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «... من استطاع منكم...» الحديث.

وحول صحة الحديث قال محققو المسند:

(إسناده صحيح على شرط البخاري على ابن عبد الله، هو ابن المديني، روى له البخاري، وباقي رجاله رجال الشيخين -هشام أحد رجال السند- هو الدستواني، وأيوب -أحد رجال السند- هو (السختياني)...

وفي الباب: عن الصميتة عند (النسائي) في (الكبرى) رقم: (٤٢٨٥)، والإحسان ... لابن بلبان كتاب (الحج) باب: ذكر تشفيع المدينة في القيامة لمن مات بها من أمة المصطفى ﷺ [٩/ ٥٨ حديث رقم: ٣٧٤٢] بلفظ: (عن الصميتة امرأة من بني ليث: قال: سمعتها تحدث صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها؛ فإنه من يمت بها تشفع له، وتشهد له» اهـ الإحسان.

وأخرجه البيهقي (شعب الإيمان) حديث رقم: (٤١٨٠) وفيه عبد الغفور بن سعيد الأنصاري وهو ضعيف.

وعن سبيعة الأسلمية أخرجه الطبراني في المعجم الكبير [٢٤/ ٢٩٤ حديث رقم: ٧٤٧ ما أسندت سبيعة بنت الحارث].

ما يؤخذ من الحديث من الفوائد:

قال السندي: قوله: «من استطاع أن يموت بالمدينة...» بالاستقرار والإقامة والتوطن بها، وعدم الانتقال منها، وذلك بالتوطن فيها) قوله: (فإني أشفع) أي: شفاعة مخصوصة غير التي هي لعموم المؤمنين قضاءً لحق الجوار، فلذلك

=

=

فضلوا الموت بها على الموت بغيرها كـ(مكة) نسأل الله تعالى أن يجعل حياتنا بها نحن والأهل آمين يا رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحديث الثالث عشر

أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم:عن سعد رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ فِي الْيَوْمِ: سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ»[1].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في (جامعيه الكبير -قوله- والصغير مع شرحه فيض القدير). فذكره في (الجامع الكبير -قوله) [١/ ٧٦٣] وعزاه إلى أحمد في مسنده، وإلى البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه، وإلى أبي داود في سننه: عن سعد ابن أبي وقاص. وذكره في الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير) [٦/ ١٠٥ حديث ٨٥٩٤] وعزاه لأحمد، وللبخاري ومسلم في صحيحيهما، وإلى ابن داود في سننه عن سعد بن أبو وقاص.

الحديث متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح كتاب (الأطعمة) باب: العجوة [١١/ ٦٥٤٠ حديث رقم: ٥٤٤٥) وأخرجه مسلم في صحيحه مع شرح النووي [الأطعمة باب: فضل تمر المدينة](١٤/ ٢٣١ حديث رقم: ١٥٤، ١٥٥).

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب (الطب) باب في تمرة العجوة رقم: (٣٨٧٦).

والحديث أخرجه أحمد في مسنده؛ مسند سعد بن أبي وقاص [٣/ ١٤٠ رقم: ١٥٧١] بلفظ: عن عائشة بنت سعد هن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصبح بسبع تمرات...» الحديث. وأخرجه أحمد أيضًا [٣/ ١٤٠حديث رقم:١٥٧٢] بلفظ حدثنا مكي، حدثنا هاشم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد فذكر الحديث مثله. قال عبد الله: وقال أبي: حدثناه أبو بدر، عن هاشم، عن عامر بن سعد) اهـ المسند حول الحديث الأول رقم: (١٥٧١) قال المحققون للمسند: (إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات =

=

رجال الشيخين، غير عائشة بنت سعد) فقد روى لها البخاري وحده...إلخ) مسند الإمام أحمد تحقيق عدد من المحققين، طبع مؤسسة الرسالة على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

وعن الحديث رقم: (١٥٧٢) قال المحققون: إسناده صحيح على شرط الشيخين....

وأخرجه أبو يعلى رقم: (٧١٧، ٧٨٧) أبو عوانة [٥/ ٣٩٧] من طريق مكي... وأخرجه مسلم (٢٠٤٧) والبزار رقم: (١١٣٣) والنسائي في (الكبرى) [رقم: ٦٧١٣] والبيهقي [٩/ ٣٤٥] ...وابن أبي شيبة [٨/ ١٨] والحميدي (رقم:٧٠) والبخاري تحت رقم: (٥٤٤٥، ٥٧٦٨)، (٥٧٦٩، ٥٧٧٩) ومسلم في صحيحه (رقم: ٢٠٤٧) وأبو داود في سننه (رقم: ٣٨٧٦) اهـ محققو المسند [٣/ ١٤٠ حديث رقم: ١٥٧٢]. وحول بيان معنى الحديث قال المناوي في [فيض القدير ٦/ ١٠٥] قوله: «من تصبَّح كل يوم...» أي: أكل في الصباح -تصبَّح تفعَّل- من صبَّحت القوم، أي: سقيتهم الصبوح.

والأصل في الصبوح: شرب الغداة، وقد يُستعمل في الأكل أيضًا؛ لأن شرب اللبن عند العرب بمنزلة الأكل. (بسبع تمرات) بفتح الميم: جمع تمرة. (عجوة) بنصبه صفة، أو عطف بيان لتمرات، وهي ضرب من أجود التمر وألينه، وفي رواية بتمر المدينة، وقال ابن الأثير: العجوة ضرب أكبر من الصيحاني يقرب إلى السواد، وهو مما غرسه النبي ﷺ بالمدينة بيده أهـ حاشية رقم: ٦١/ ١٠٥. «لم يضره في ذلك اليوم» ظرف معمول ليضره، أو صفة لقوله سم بتثليث السين (سم) (ولا سحر) وليس ذلك عامًّا في العجوة، بل خاصًّا بعجوة المدينة؛ بدليل رواية مسلم «من أكل سبع تمرات مما بين لا بيتها» أي: المدينة لم يضره ذلك اليوم سم) [مسلم/ الأشربة حديث رقم: (٢٠٤٧)] قال القرطبي: فمطلق هاتين الروايتين مقيد بالأخرى؛ فحيث أطلق العجوة هنا أراد عجوة

=

=

المدينة، واختصاص بعض الثمار في بعض الأماكن ببعض الخواص في بعض الأشياء غير بعيد، وهذا من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني وما تكلفه بعضهم من ترجيعه إلى القياس، وزعمه أن السموم إنما تقتل لإفراط بردها، فإذا دام على التصبح بالعجوة تحكمت فيه الحرارة، واستعانت بها الحرارة الغرزية، فقابل ذلك برد السم فبرأ صاحبه) اهـ قرطبي، فمما لا ينبغي أن يُلتفت إليه، أما أولًا: فلأن هذا وإن يقع في السم لا ينجع في السحر. وأما ثانيًا: فلأن ذلك يدفع كما قال القرطبي: خصوصية عجوة المدينة، بل خصوصية العجوة مطلقًا، بل خصوصية التمر، فإن من الأدوية الحارة ما هو أبلغ في ذلك منه كما هو معروف عند أهله، فالصواب القول: اختصاص ذلك بعجوة المدينة وجهاتها؛ لأن الخطاب لهم فهو من العام الذي أريد به الخصوص، وقد يكون دواء نافعًا لأهله في محله، وفي بعضها سم قاتل، ثم هل ذلك خاص بزمن النبي ﷺ أو عام؟ قولان: رجَّح بعضهم الأول.

قال بعض المحققين: والذي يدفع الاحتمال التجربة المتكررة، فإنه كذلك الآن علم أنها خاصة دائمة؛ وإلا فخاصة مخصوصة. ومما تقررعلم أنه لا اتجاه لزعم بعضهم، أن ذلك لخاصية في هواء المدينة، أو يكون التمر حافظًا لصحة أهلها لكونه غذاء، وهو بمنزلة الحنطة لغيرهم.

قال القرطبي: (وتخصيصه بسبع لخاصية لهذا العدد علمها الشارع، وقد جاء ذلك في مواضع كثيرة لقول المصطفى ﷺ في مرضه: «صبوا عليَّ من سبع قرب» وقوله ﷺ: «غسل الإناء من ولغ الكلب سبعًا» وقد جاء هذا العدد في غير الطلب كقوله تعالى: ﴿ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ﴾ [يوسف: ٤٣] ﴿ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣] ﴿ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف: ٤٣] وكذا سبعون وسبعمائة فمن جاء من هذا العدد بمجيء التداوي فذلك لخاصة لا يعلمها إلا الله، ومن أطلعه عليها، وما جاء في غيره، فالعرب تضع هذا العدد للتكثير، لا لإرادة

=

=

عدد بعينه ولا حصر) اهـ القرطبي، وقال بعضهم: خص السبع؛ لأن لهذا العدد خاصية ليست لغيره؛ فالسموات والأرض، والأيام والطواف والسعي، ورمى الجمار، وتكبير العيد في الأولى سبع، وأسنان الإنسان والنجوم سبع، والسبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه؛ إذ العدد شفع ووتر؛ الوتر أول وثاني، والشفع كذلك، فهذه أربع مراتب أول وثان ووتر أول وثان، ولا تجمع هذه المراتب في أقل من سبعة، وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة: الشفع والوتر والأوائل والثواني، والمراد بالوتر الأول: الثلاثة وبالثاني الخمسة، وبالشفع الأول: الاثنين. والثاني: الأربعة، وللأطباء اعتناء عظيم بالسبعة.

وقال بقراط: كل شيء في هذا العالم يقدر على سبعة أجزاء، وشرط الانتفاع بهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقيه بالقبول) اهـ فيض القدير بتصرف وزيادة. وقوله: (لم يضره) من حيث اللغة -الإعراب- يجوز فيه وفي مثله من: (المضعف المضموم العين المجزوم اللغات الآتية:

أولًا: الإدغام مع الحركات الثلاث:

أ- الضم اتباعًا.

ب- الفتح؛ لأنه أخف الحركات.

ج- الكسر: تخلصًا من التقاء الساكنين.

ثانيًا: فك الإدغام للجزم بالسكون.

حول معاني الحديث وما يؤخذ منه من فوائد:

قال ابن القيم في (الطب النبوي) [صـ ٢٧٠ حرف التاء]: (عجوة المدينة من أنفع تمر الحجاز، وهو صنف الكريم ملزز متين الجسم والقوة وهو من ألين التمر وألذه). قال: والتمر في الأصل من أكثر الثمار تغذية لما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الديدان؛ لما فيه من القوة الترياقية، فإذا أديم أكله على الريق جفف مادة الدود، وأضعفه، أو قتله. وهو مقو للكبد،

=

=

ملين للطبع يزيد في الباءة -النكاح- ولا سيما على حب الصنوبر ...إلخ. اهـ الطب النبوي لابن القيم.

ويُنظَر: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر (الطب) ١٠/ ٢٩٦، وأخرج مسلم في صحيحه بشرح النووي، كتاب الأشربة، باب إدخال التمر ونحوه للعيال (بيت لا تمر فيه جياع أهله). وفي (الطب النبوي) لابن القيم- المرجع السابق صـ ٢٧٠. وثبت عنه ﷺ أنه أكل التمر بالزبد، وأكل التمر بالخبز، وأكله مفردًا) اهـ الطب.

الحديث الرابع عشر

أخرج البيهقي[١]: عن أنس -رضي الله عنه- عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

---

(١) هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقي... قال السمعاني في (الأنساب) [٢/ ٤١٣]... البيهقي -بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وبعدها هاء، وفي آخرها القاف- هذه النسبة إلى (بيهق) وهي قرى مجتمعة بنواحي (نيسابور) على عشرين فرسخًا منها...إلخ ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان، كتب الحديث، وحفظه في صباه... له شيوخ كثير منهم.

أبو عبد الله الحاكم صاحب المستدرك (ت: ٤٠٥هـ) وكان أستاذه في الحديث وهو أجل أصحاب الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ) وأبو بكر بن فورك (ت: ٤٠٦هـ) وغيرهم كثير. وعنه قال الذهبي: كان البيهقي واحد زمانه، وفرد أقرانه، وحافظ أوانه.. إنه أول من جمع نصوص الشافعي، وليس كذلك، بل هو آخر من جمعها؛ ولذلك استوعب أكثر ما في السابقين...إلخ.

مؤلفاته: منها (الأسماء والصفات) مطبوع، (السنن الكبرى) مطبوع في عشر مجلدات، (الجامع لشعب الإيمان) الذي منها حديث كتابنا...إلخ.

تُوُفِّيَ -رحمه الله- في العاشر من جمادى الأولى سنة ٤٥٨هـ. اهـ الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ٣/ ١٣٣٢.

ويُنظَر: سير العلماء للذهبي أيضًا.

(٢) والحديث ذكره السيوطي في [جامعيه: الكبير قوله ١/ ٧٨٠، والصغير مع شرحه فيض القدير ٦/ ١٤٠- ١٤١ حديث رقم: ٨٧٦١]. ذكره في الجامع الكبير بلفظه، وعزاه إلى البيهقي في الشعب، أي: الجامع لشعب الإيمان: عن أنس.

=

=

وذكره في فيض القدير بلفظه، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، ورمز له بالحسن. قال المناوي في (فيض القدير): رمز المصنف لحسنه، وليس بحسن ففيه ضعفاء منهم: (أبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي). قال الذهبي: متروك، وقال أبو حاتم: منكر الحديث) اهـ فيض القدير.

والحديث أخرجه الإمام البيهقي في (الجامع لشعب الإيمان) الخامس والعشرون من شعب الإيمان، كتاب المناسك إتيان المدينة وزيادة قبر النبي ﷺ والصلاة في مسجد قباء) [٨/ ٩٥- ٩٦ حديث رقم: ٣٨٦١] بلفظ: وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «من زارني بالمدينة محتسبًا كنت له شهيدًا وشفيعًا يوم القيامة» قال محقق (شعب الإيمان الطبعة السلفية) نسخة مكتبة المسجد النبوي ٢١٤/ ب ي ج: (إسناده ضعيف لضعف أبي المثنى من السادسة...) وأخرجه السهمي) في تاريخ جرجان [صـ ٢٢٠] من طريق أبي بكر ابن أبي الدنيا. كما أخرجه: (السهمي) أيضًا في (تاريخ جرجان) [صـ٤٣٤] من طريق (عباد بن موسى الختلي) عن ابن أبي فديك به.

وحكم عليه الشيخ الألباني -رحمه الله- بالضعف في ضعيف الجامع الصغير [حديث رقم: ٥٦١٩].

والحديث ذكره السيوطي في كتابه (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) [٢/ ٤٧١- ٤٧٢] عند تفسير قوله -تعالى: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] بلفظ: وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «من زارني بالمدينة....» الحديث. وقد ثبت ضعف الحديث.

قال الإمام ابن تيمية في كتابه (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) تحقيق (ربيع بن هادي المدخلي.[صـ ١٤٣رقم: ٤٠٦] نسخة مكتبة المسجد النبوي رقم: ٢١٤/ ت ي ق: (فإن أحاديث زيارة قبره كلها ضعيفة، لا يعتمد على شيء منها في الدين؛ لهذا لم يروِ أهل الصحاح والسنن شيئًا منها، وإنما يرويها من

=

=

يروي الضعاف كـ (الدارقطني والبزار وغيرهما) اهـ قاعدة جليلة، وقال أيضًا في كتابه الرد على الإخناني، واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية) تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي نسخة مكتبة المسجد النبوي رقم: ٢١٤/ ت ي ر [صـ ٣٠] وما ذكره السائل من الأحاديث في زيارة قبر النبي ﷺ فكلها ضعيفة باتفاق أهل الحديث، بل هي موضوعة، لم يخرِّج أحد من أهل السنن المعتمدة شيئًا منها، ولم يحتج أحد من الأئمة بشيء منها، بل مالك -إمام أهل المدينة النبوية -الذين هم أعلم الناس بحكم هذه المسألة كره أن يقول الرجل: زرت قبر النبي ﷺ ولو كان هذا اللفظ معروفًا عندهم، أو مشروعًا، أومأثورًا لم يكرهه عالم المدينة، والإمام أحمد أعلم الناس في زمانه بالسُّنَّة لَمَّا سُئل عن ذلك لم يكن عنده ما يعتمد عليه في ذلك من الأحاديث إلا حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يسلِّم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه». وعلى هذا اعتمد أبو داود في سننه، وذلك مالك في (الموطأ) روى عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا دخل المسجد قال: (السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام يا أبت) ثم ينصرف. وفي سنن أبي داود عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تتخذوا قبري عيدًا، وصلوا عليَّ حيثما كنتم؛ فإن صلاتكم تبلغني» ... وكان الصحابة والتابعون -كما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد إلى زمن الوليد بن عبد الملك- لا يدخل أحد إلى عنده: لا لصلاة هناك، ولا لتمسح بالقبر، ولا دعاء هناك؛ بل هذا جميعه إنما يفعلونه في المسجد.

وإن السلف الصالح من الصحابة والتابعين إذا سلموا على النبي ﷺ وأرادوا الدعاء دعوا مستقبلي القبلة، لم يستقبلوا القبر.

وأما وقوف المسلم عليه فقال أبو حنيفة: يستقبل القبلة أيضًا، لا يستقبل القبر، وقال أكثر الأئمة: بل يستقبل القبر عند السلام عليه خاصة، ولم يقل أحد من الأئمة: إنه يستقبل القبر عند الدعاء، أي: الدعاء الذي يقصد لنفسه، إلا في

=

=

حكاية مكذوبة تُروى عن الإمام مالك ومذهبه بخلافه، انظر الحكاية في (التوسل والوسيلة) للإمام ابن تيمية صـ ٦٧، ٨٢، ١٥٤ طبع السلفية سنة ١٣٧٤هـ ولمعرفة المزيد حول هذا الموضوع انظر: الجواب الباهر للإمام ابن تيمية مجموع الفتاوى ج ٢٧.

والخلاصة: من المعلوم شرعًا أن السُّنَّة النبوية تدعو الرجال لزيارة القبور للعظة والاعتبار لحديث «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور...» وعلى هذا زيارة قبره لا يشرع السفر إليه، وإنما السُّنَّة زيارة المسجد النبوي وهو عمل مستحب؛ لقوله ﷺ: «لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» [البخاري ١١٨٩، ومسلم ١٣٩٧]. ويسلم على النبي ﷺ كما سبق فيما نقلناه عن ابن تيمية في كتابيه السابقين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحديث الخامس عشر

أخرج الإمام أحمد: عن البراء [١] - رضي الله عنه- عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ: هِيَ طَابَةُ، هِيَ طَابَةُ»[٢].

---

(١) «البراء» ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) [١/ ١٥٥ رقم: ١٧٣]: فقال هو «البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ..... يكنى (أبا عمار) وقيل: غير ذلك ..... والأشهر والأكثر (أبو عمارة) وهو أصح -إن شاء الله تعالى- ..... وقال الواقدي: استصغر رسول الله ﷺ (يوم بدر) جماعة منهم: البراء بن عازب، و (عبد الله بن عمر)، و(رافع بن خديج)، و(أسيد بن ظهير)، و(زيد بن ثابت)، و (عمير بن أبي وقاص)، ثم أجاز (عميرًا) فقُتِل يومئذ، هكذا ذكره (الطبري) في كتابه الكبير عن الواقدي.....

وقال أبو عمرو الشيباني: افتتح (البراء بن عازب) (الري) سنة أربع صلحًا، وقيل: عنوة .... إلخ.

وقال المدائني: افتتح بعضها (أبو موسى)، وبعضها (قرظة)، وشهد (البراء بن عازب) مع علي -رضي الله عنه- (الجمل)، و(صفين)، و(النهروان)، ثم نزل الكوفة، ومات بها أيام (مصعب بن الزبير) اهـ الاستيعاب.

ويُنظَر: (أسد الغابة) لابن الأثير [١/ ٣٦٢ - ٣٦٣ رقم: ٣٨٩].

ويُنظَر: (الإصابة) لابن حجر [١/ ٤١١ - ٤١٢ ترجمة رقم: ٦١٨].

ويُنظَر: (طبقات ابن سعد) [٤/ ٣٦٤].

ويُنظَر: (البداية والنهاية) لابن كثير [٨/ ٣٢٨].

(٢) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه: الكبير، والصغير) وذكره في =

=

(الجامع الكبير) -نسخة قوله- [١/ ٧٨٦] بلفظ: (من سمى ..... هي طابة، هي طابة) وعزاه الإمام أحمد في مسنده عن: البراء بن عازب، وإلى الخطيب في كتابه (المتفق والمفترق) بلفظ: (..... هي طابة ثلاث مرات) وذكره أيضًا في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير) للمناوي [٦/ ١٥٦حديث رقم: ٨٧٦٠] بلفظه، وعزاه الإمام أحمد عن البراء، ورمز له بالصحة.

الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده -مسند البراء- [٣٠/ ٤٨٣-٤٨٤] (حديث رقم: ١٨٥١٩)

قال محققو المسند: إسناده ضعيف، الضعف يزيد بن أبي زياد؛ ولاضطرابه فيه، وبقية رجاله ثقات غير (إبراهيم بن مهدي) وهو المصيصي فمختلف فيه، فقد وثَّقه (أبو حاتم)، و (ابن قانع)، وذكره (ابن حبان) في الثقات، وذكره (العقيلي) في الضعفاء [١/ ٦٨]، وفيه قال ابن معين: (جاء بمناكير).

والحديث أخرجه (ابن شبة) في (تاريخ المدينة) [١/ ١٦٥]

وأبو يعلى في (مسنده) [٣/ ٢٤٧ حديث رقم: ١٦٨٨] .....

والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (الحج) باب في اسمها [٣/ ٣٠٠] وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله ثقات. اهـ مجمع الزوائد.

وحول يثرب في اللغة:

قال الأزهري في (تهذيب اللغة) [١٥/ ٧٨-٧٩/ ثرب].

قال -تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢]

قال الزجاج: معناه: لا إفساد عليكم اليوم.

وقيل: لا تعدد للذنوب عليكم، ولا توبيخ.

قال: (ثَرَبَ: بفتح الثاء والراء والباء، وثَرَّبَ -بتشديد الراء- وأثرب: إذا وبخ.

قال شمر: التثريب: الإفساد والتخليط.

يقال: (ثَرَبَ وثرَّب، وأثرب يثرب)

=

=

قال نصيب:

رأى لَهَا كُرْهَ مـا كَرِهَـت مِـنَ الَّـذِي يُؤْذِيـك سُـوءُ بَنَانِـهِ لَمْ يَثْـرِبْ

وقال في أثرب:

أَلَا لَا يَغـرِبُ امـرؤٌ مِـنْ بـلادِه سـوام أخ داني الوسـيطةِ مثـرب

قال: مثرب: قليل العطاء، وهو الذي يمنُّ بما أعطى.

ورُوي عن النبي ﷺ: «أنه نهى أن يقال للمدينة يثرب، وسماها طيبة» كأنه كره ذكر الثرب .... إلخ) اهـ الأزهري في تهذيب اللغة.

وحول ما يؤخذ من الحديث:

قال المناوي في (فيض القدير شرح الجامع الصغير) [٦/ ١٥٦ حديث رقم: ٨٧٦٠] قوله: (من سمى المدينة "يثرب" -بفتح فسكون- كانت سُمِّيت به باسم من كان يسكنها أولًا.

قوله: «فليستغفر الله» أي: فليطلب منه المغفرة؛ لما وقع فيه من الإثم.

«هي طابة، هي طابة»؛ لأن يثرب: الفساد. والتثريب: التوبيخ والمؤاخذة بالذنب واللوم، ولا يليق به ذلك، وظاهر أمره بالاستغفار أن تسميتها بذلك -يثرب- حرام؛ لأن استغفارنا إنما هو عن خطيئة، وهو ظاهر كلام جمع منهم (الدميري).

قالوا: وتسميتها في (التنزيل) حكاية لقول المنافقين، أو من باب مخاطبة الناس بما يعرفونه. اهـ.

والأكثر على الكراهة، ولا ينافي الكراهة ما في الصحيحين في حديث الهجرة: «فإذا هي المدينة يثرب» وفي رواية: (لا أراها إلا يثرب)؛ لأن ذلك كان قبل النهي كما ذكره السمهودي تبعًا لصحاح الجوهري، رواه أحمد عن البراء، ورواه أيضًا أبو يعلى.

=

=

قال الهيثمي: ورجاله ثقات، وأورده (ابن الجوزي) في (الموضوعات)، وأورده ابن حجر اهـ (فيض القدير) للمناوي.

الحديث السادس عشر

أخرج البيهقي: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بَلَّغْتُهُ»(١)

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في (جامعيه الكبير -قوله- والصغير مع شرحه فيض القدير).

ذكره في الكبير [١/ ٧٩٦] بلفظ: «من صلَّى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليَّ نائيًا، وُكِّل بها ملك يبلغني، وكُفِيَ بها أمر دنياه وآخرته، وكنت له شهيدًا أو شفيعًا» وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان، والخطيب: عن أبي هريرة.

وذكره أيضًا في (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للمناوي [٦/ ١٧٠ حديث رقم: ٨٨١٢] بلفظه وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، ورمز له بالضعف.

الحديث أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) في (الجامع لشعب الإيمان) الخامس عشر من شعب الإيمان باب في تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره [٤/ ٢١٣-٢١٤ حديث ١٤٨١] تحقيق/ د. عبد العلي عبد الحميد حامد، طبع (الدار السلفية) بالهند.

بلفظ: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي عند قبري، وُكِّل بها ملك يبلغني، وكُفِيَ بها أمر دنياه وآخرته، وكنت له شهيدًا أو شفيعًا»، هذا لفظ حديث الأصمعي.

وفي رواية الحنفي -أحد رجال السند قال عن النبي ﷺ قال: «من صلَّى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلَّى عليَّ نائيًا أبلغته» قال المحقق: إسناده تالف -العلاء بن عمر الحنفي- قال عنه الذهبي في (ميزان الاعتدال) [٣/ ١٠٣]: متروك، وقال ابن حبان في (المجروحين) [٢/ ١٧٣]: (ولا يجوز الاحتجاج به بحال).

=

=

والحديث في (الموضوعات) لابن الجوزي: (أبواب ذكر صلوات اشتهر بذكرها القُصَّاص، واشتهرت بين العوام).

ذكر سماعه صلاة من يصلي عليه [٢/ ٣٨ رقم: ٥٦٢].

قال المصنف -ابن الجوزي-: (هذا حديث لا يصح، ومحمد بن مروان -أحد رجال السند- هو السدي، قال يحيى: ليس بثقة، وقال ابن نمير: كذَّاب، وقال السعدي: ذاهب، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: لا يحل كَتْبُ حديثه إلا اعتبارًا، قال العقيلي: لا أصل لهذا من حديث الأعمش، وليس بمحفوظ. ا هـ (الموضوعات) لابن الجوزي، وقال الشيخ الألباني -رحمه الله- في (سلسلة الأحاديث الضعيفة) [١/ ٣٦٦-٣٦٩ حديث رقم: ٢٠٣]: (موضوع بهذا التمام) أخرجه (ابن سمعون) في (الأمالي) [٢/ ١٩٣/ ٢] .... إلخ. ا هـ السلسلة الضعيفة.

وحول الحديث انظر: (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للمناوي [٦/ ١٧٠ حديث: ٨٨١٢].

الحديث السابع عشر

أخرج أبو [عوانة: عن سهل بن حنيف [١] -رضي الله عنه-][٢] أن

---

(١) و(سهل بن حنيف) ترجم (ابن عبد البر) في (الاستيعاب) [٢/ ٦٦٢-٦٦٣ ترجمة ١٠٤٨] فقال: هو (سهل بن حُنيف بن واهب بن الحكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس ....
شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وثبت يوم أحد، وكان بايعه على الموت، فثبت معه حين انكشف الناس عنه، وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «نَبِّلوا سهلًا فإنه سهل» ثم صحب عليًّا -رضي الله عنه- من حين بُويع له .... إلخ.
مات (سهل ... بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، و..... إلخ) اهـ الاستيعاب.
ويُنظَر: (أسد الغابة) لابن الأثير [٢/ ٥٧٢ ترجمة ٢٢٨٩]
ويُنظَر: (الإصابة) لابن حجر [٣/ ١٦٥-١٦٦ ترجمة ٣٥٤٠].

(٢) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح -مطموس- بالأصل وأثبتناه من (الجامع الكبير) للسيوطي -نسخة قوله- [١/ ٤٣٣].
و (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير) [٦/ ٢٦٤ حديث ٩١٨٤].
و (أبو عوانة) صاحب المسند الذي عزا المؤلف الحديث إليه -ترجم له الذهبي في (سير أعلام النبلاء) [١٤/ ٤١٧-٤٢٢ ترجمة ٢٣١]، فقال هو: (الإمام الحافظ الكبير الجوار -أبو عوانة- يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب (المسند الصحيح) الذي خرَّجه على (صحيح مسلم)، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب.
مولده في الثلاثين ومئتين، وسمع بالحرمين والشام ومصر .... إلخ، تُوُفِّيَ (أبو عوانة) في سلخ شهر ذي الحجة سنة ست عشرة) اهـ السير، وحولُ ترجمته =

=

انظر: أيضًا (وفيات الأعيان) [٦/ ٣٩٣]، و(طبقات الشافعية) للسبكي [٣/ ٤٨٧]، و(البداية والنهاية) لابن كثير [١١/ ١٥٩].

والحديث بحثت عنه في المطبوع من مسند أبي عوانة كتاب (الحج) باب بيان حظر إهراق الدم بالمدينة، وحمل السلاح فيها للقتال، وقطع أشجارها، وإباحة قطعها للعلف، ولم يذكر فيه إلا حديث: «اللهم إن إبراهيم حرم مكة ....» إلخ. من رواية أبي سعيد الخدري.

وفي باب (عقاب من يريد بالمدينة سوءًا وبأهلها) ذكر حديث: «من أراد أهل المدينة .... »إلخ. من رواية أبي هريرة.

وحديث: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله ....»إلخ. من رواية سعد بن أبي وقاص.

وحديث أبي هريرة: «من أراد أهلها بسوء –يريد المدينة– أذابه الله .....» إلخ.

وبعد البحث والتحري لم أصل إلى حديث (سهل بن حنيف).

والحديث ذكره السيوطي في (جامعيه: الكبير، والصغير) –نسخة قوله (١/ ٤٤٣) بلفظه، وعزاه لأبي عوانة والخطيب في (المتفق والمفترق)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق): عن سهل بن حنيف.

وذكره في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير) للمناوي [٦/ ٢٦٤ رقم: ٩١٨٤] بلفظ: «المدينة حرم آمن» وعزاه لأبي عوانة، ورمز له بالصحة.

قال المناوي: (المدينة .... آمن) قال القرطبي رُوي بمدة بعد الهمزة –آمن– بكسر الميم على النعت لحرم، أي: من أن تغزوه قريش، أو من الدجال، أو الطاعون، أو يأمن صيدها وشجرها.

ورُوي بغير مد وسكون –أمن– مصدر، أي: ذات أمن فهي ثانية الحرمين المشاركة لمكة في التفضيل والتكريم.

وقال السمهودي: لحرمها من الخصائص ما يزيد على مائة إلا أن حرم (مكة)

=

النَّبِيَّ ﷺ قال: «الْمَدِيْنَةُ حَرَمٌ آمِنٌ».

=

شاركها في بعض ذلك كتحريم قطع الرطب من شجرها، وحشيشها، وصيدها، واصطياده، وتنفيره، وحمل السلاح للقتال بها، وأمر لقطتها، ونقل التراب منها أو إليها، ونبش الكافر إذا دُفِن بها، وامتازت بتحريمها على لسان أشرف الأنبياء بدعوته، وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب على ما ذهب إليه جمع، واشتمالها على أفضل البقاع، ودفن أفضل الخلق بها، وكونها محفوفة بالشهداء، وكون افتتاحها بالقرآن، فسائر البلاد بالسيف والسنان، ووجوب الهجرة إليها، والسكنى بها لنصرته وطيب ريحها، وغير ذلك.

قال المصنف: ومما ساوت فيه (مكة) أن من مات بها حصل له: الأمن والشفاعة ... إلخ. اهـ فيض القدير.

الحديث الثامن عشر

أخرج الطبرانيُّ، والـدَارقطنيُّ: عـن رافـع بـن خـديج [١] -رضي الله عنه- عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «المَدِينَةُ خَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ[٢]».

---

(١) ترجم له الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب) [٢/ ٤٧٩] ترجمة رقم: [٧٢٧] فقال هو: (رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد .... الأنصاري البخاري الخزرجي، يكنى: أبا عبد الله، وقيل: أبا خديج.
روى عن ابن عمر أنه قال له: يا أبا خديج .....
هو ابن أخي (ظهير)، و (مظهر) ابني رافع بن عدي.
ردَّه رسول الله ﷺ (يوم بدر)؛ لأنه استصغره، وأجازه (يوم أحد) فشهد أحدًا والخندق، وأكثر المشاهد، وأصابه (يوم أحد) سهم، فقال له رسول الله ﷺ: «أنا أشهد لك يوم القيامة» وانتفضت جراحته في زمن (عبد الملك بن مروان) فمات قبل (ابن عمر) بيسير سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة ....
قال أبو عمر -رحمه الله: روى عنه ابن عمر، ومحمود بن لبيد، والسائب بن يزيد ..... وروى عنه من التابعين من دون هؤلاء: مجاهد، وعطاء، والشعبي ... إلخ. اهـ الاستيعاب.
وانظر: (الإصابة) لابن حجر [٢/ ٣٦٢-٣٦٤ ترجمة رقم: ٢٥٣٢].
وانظر: (تاريخ الإسلام) للذهبي [٢/ ٤٠٠].

(٢) الحديث في (المعجم الكبير) للطبراني: فيما ترويه (عمرة بنت عبد الرحمن) عن (رافع بن خديج) [٤/ ٣٤٣ ترجمة رقم: ٤٤٥] بلفظ: .... عن عمرة .... عن رافع ... أنه كان جالسًا عند منبر (مروان بن الحكم) بـ (مكة)، و(مروان) يخطب الناس فذكر (مروان) (مكة) وفضلها، ولم يذكر المدينة، فوجد (رافع) في نفسه من ذلك، وكان قد أسن، فقام إليه، فقال: أيها المتكلم أراك قد أطنبت =

=

في (مكة)، وذكرت منها فضلًا، وما سكت عنه من فضلها أكبر، ولم تذكر المدينة، وإني أشد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «المدينة خير من مكة».

والحديث في مجمع الزوائد كتاب (الحج) باب فضل مدينة سيدنا رسول الله ﷺ [٣/ ٢٩٨-٢٩٩] ذكر الحديث، وقال: (رواه الطبراني، وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن داود)، والصواب (ابن رداد) وهو مجمع على ضعفه. ا هـ مجمع الزوائد بتصرف.

والحديث ذكره السيوطي في (جامعيه الكبير، والصغير).

فذكر في (الكبير) -نسخة قوله- [١/ ٤٤٣] وعزاه إلى الطبراني في الكبير، وإلى الدارقطني في الأفراد: عن رافع بن خديج، وذكره في (الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير للمناوي) [٦/ ٢٦٤ رقم: ٩١٨٥]، وعزاه كما عزاه في الكبير، ورمز له بالضعف.

قال المناوي في (شرح الحديث- الفيض- المدينة خير...): (لأنها حرم رسول الله ﷺ، ومهبط الوحي، ومنزل البركات، وبها عزت كلمة الإسلام وعلت، وتقررت الشرائع وأحكمت، وغالب الفرائض فيها نزلت، وبه -أي الحديث- تمسك من فضلها على (مكة) وهو مذهب (عمر)، و (مالك) وأكثر المدنيين، والجمهور على أن (مكة) أفضل، والخبر مؤول بأنها خير منها من جهة السلامة من الأذى الكائن للمصطفى ﷺ وصحبه بـ(مكة) أو من حيث كثرة الثمار والزرع، والخلاف فيما عدا الكعبة، فهي أفضل من المدينة اتفاقًا، خلا البقعة التي ضمت أعضاء الرسول ﷺ فهي أفضل حتى من .... الكعبة، كما حكى (عياض) الإجماع عليه .... إلخ. ا هـ فيض القدير بتصرف.

والحديث في (الكامل)في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ) [٦/ ٢١٩٧-٢١٩٨] وقال بعد ذكر الحديث: (قال الشيخ: وهذا عن يحيى ابن سعيد بهذا الإسناد، ولم يروه غير (ابن

=

=

الرداد)،ولابن الرداد غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه غير محفوظ. ا هـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي.

والحديث رواه الإمام البخاري في كتابه (التاريخ الكبير) [١/ ١٦٠] في ترجمة (محمد بن عبد الرحمن الرداد) رقم: (٤٧٦).

والحديث ذكره الشيخ الألباني -رحمه الله- في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ....) [٣/ ٦٣٨ رقم: ١٤٤٤] بلفظ: «المدينة خير» وفي رواية: «.... أفضل من مكة» وقال: باطل: رواه البخاري في التاريخ الكبير .... والمفضل الجندي في (فضائل المدينة) (رقم: ١٢ من منسوختي)، والطبراني .... عن محمد بن عبد الرحمن العامري، عن يحيى عن سعيد عن عمرة ... إلخ.

قلت: وهذا سند ضعيف، علته محمد بن عبد الرحمن العامري وهو الرداد.

قال أبو حاتم: (ليس بقوي) وقال أبو زرعة: (لين) .....

وقال الذهبي بعد أن ذكره: (ليس هو بصحيح، وقد صح: «صلاة في مكة ... » يشير إلى حديث: «أن الصلاة في مكة أفضل من الصلاة في المدينة» فكيف تكون المدينة أفضل من مكة؟ ويعارضه أيضًا قوله ﷺ لـ (مكة): «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله ..... » وهو مخرَّج في المشكاة (٢٧٢٥).

والحديث ضعَّفه أيضًا (عبد الحق) في أحكامه (٢/ ١٠٨) فقال: محمد بن عبد الرحمن ... ليس حديثه بشيء عندهم .....) ا هـ السلسلة الضعيفة.

الحديث التاسع عشر

أخرج الطبرانيُّ: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الإِسْلَامِ، وَدَارُ الإِيمَانِ وَأَرْضُ الْهِجْرَةِ، وَمَبْوَأُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ[1]».

---

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه الكبير، والصغير).

ذكره في (الجامع الكبير) -نسخة قوله- [١/ ٤٣٣] بلفظه عن أبي هريرة -إلا أنه قال: «ومبدأ الحلال ....» بدلًا من مبوأ الحلال، ولعله من أخطاء الطبع، وعزاه إلى الشيراز في الألقاب.

وذكره في (الجامع الصغير) مع (شرحه فيض القدير) للمناوي [٦/ ٢٦٤ حديث ٩١٨٦] بلفظه: عن أبي هريرة وعزاه للطبراني في الأوسط، ورمز له بالحسن، غير أنه ذكر «ومتبوأ الحلال» بدلًا من «ومبوأ الحلال» وكلاهما صواب.

والحديث أخرجه الإمام الطبراني في (المعجم الأوسط) [٥/ ٣٨٠ حديث ٥٦١٨] وقال: (لا يُروى هذا عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به قالون. اهـ المعجم الأوسط، والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) كتاب (الحج) باب: فضل مدينة سيدنا رسول الله ﷺ [٣/ ٢٩٨]، وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه (عيسى بن مينا قالون) وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات. اهـ مجمع الزوائد.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في(سلسلة الأحاديث الضعيفة الموضوعة.....) [٢/ ١٨٣ رقم: ٧٦١] وقال: (ضعيف رواه الطبراني في الأوسط، عن (عيسى بن مينا قالون) ..... عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال السيوطي في (الحجج المبينة) [٦٩/ ٢]: (سند حسن) وكأنه أخذه من قول الهيثمي في المجمع -أي =

=

مجمع الزوائد المتقدم- وفيه (عيسى بن مينا .... وحديثه حسن .... إلخ)، وفيه نظر من وجهين:

الأول: أن عيسى بن مينا لم يوثقه غير ابن حبان، وقد قال الذهبي فيه:

(أما في القراءة فثبت، وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة، سئل عنه (أحمد بن صالح المصري: عن حديثه فضحك، وقال: تكتبون عن كل أحد؟!)

قلت: ففي كلام أحمد بن صالح هذا إشارة إلى ضعف الرجل إلى درجة أنه لا يكتب حديثه.

الثاني: أن أبا المثنى القارئ واسمه (سليمان بن زيد) ضعيف، كما قال الدارقطني، وتبعه الحافظ في (التقريب) قال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بالقوي، وأما ابن حبان فأورده في (الثقات) [٢/ ١١٢] فهو عمدة الهيثمي في توثيقه، لكن توثيق ابن حبان لا قيمة له لا سيما مع مخالفة من هو أعرف منه بالرجال كـ(أبي حاتم)، و (الدارقطني) لا سيما وهو -أعني ابن حبان- قد تناقض فإنه قد ذكره في (الضعفاء) أيضًا [٣/ ١٥١] فقال: (يخالف الثقات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا للاعتبار. ا هـ سلسلة الأحاديث الضعيفة.

وحول معنى الحديث:

قال المناوي في (فيض القدير) المتقدم ذكره- ٦/ ٢٦٤ : «المدينة قبة الإسلام .....» إلخ. وسميت في (التوارة):(بطيبة، وطابة، وجابرة، والمجبورة، والمدينة، والمرحومة، والعذراء، والمحبوبة، والقاصمة، والسكينة، ومن أسمائها: بندر، والبلاط، وحسنة، ومدخل صدق، ودار السنة، ودار الهجرة، والبحرة، والبحيرة، والطيبة، وغير ذلك ....

وقال ابن حجر في تخريج المختصر: تفرد به قالون راوي نافع، وهو صدوق. عن عبد الله بن نافع، وفيه لين، وشيخ (ابن نافع) هو (أبو المثنى)، واسمه

=

=

(سليمان بن يزيد الخزاعي) ضعيف.

والحديث: غريب جدًّا سندًا ومتنًا. اهـ.

وتبعه عليه (الكمال بن أبي شريف). اهـ فيض القدير.

الحديث العشرون

أخرج مسلم، والترمذي: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- والإمام أحمد، والحاكم: عن أبي كعب -رضي الله عنه- عن النَّبِيّ ﷺ أنه قال: «**المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَقْوَى هُوَ مَسْجِدي هذا**»(١).

---

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه الكبير، والصغير) ذكره في (الجامع الكبير) [١/ ٤٤٥] وعزاه إلى أحمد في مسنده، وابن أبي شيبة في مصنفه، وعبيد ابن حميد في مسنده، والحاكم في (المستدرك): عن سهل بن سعد، عن أُبيّ بن كعب، وأخرجه مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه، والحاكم في المستدرك: عن أبي سعيد.

وذكره في (الجامع الصغير) مع (شرحه فيض القدير) [٦/ ٢٦٩ حديث ٩٢٠٤] وعزاه للإمام مسلم، والترمذي في سننه: عن أبي سعيد، وإلى الإمام أحمد في مسنده، والحاكم: عن أُبيّ، ورمز له بالصحة، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٣٥/ ٣٢-٣٤ حديث رقم: ٢١١٠٦، ورقم: ٢١١٠٧]

الأول: برقم: (٢١١٠٦) بلفظ: (..... عن سهل بن سعد، عن أُبيّ أبن كعب: أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى، فقال: «هو مسجدي».

قال محققا المسند: (حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف فيه (عبد الله بن عامر الأسلمي) متفق على ضعفه .....)

وأخرجه أبو يعلى في (مسنده الكبير) كما في (إتحاف الخيرة) (١٤٠٣) .... وأخرجه الخطيب ..... في (تاريخ بغداد) [٤/ ٧٩]، والضياء المقدسي في (المختارة) (١١٣٣) ..... وفي الباب: عن أبي سعيد.

الثاني: برقم: (٢١١٠٧) بلفظ: .... عن سهل بن سعد، عن أُبيّ بن كعب أن =

=

النبي ﷺ قال: «المسجد الذي أسس على التقوى: مسجدي»، قال محققا المسند: (حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف كسابقه -٢١١٠٦- أبو نعيم، هو الفضل دكين الملائي ..... إلخ) اهـ المسند.

والحديث في (مصنف بن أبي شيبة) [٢/ ٣٧٢، ٣٧٣].

وفي مسنده كما في (إتحاف الخيرة) [١٣٩٩].

والحديث في مسند (عبد بن حميد) رقم: (١٦٦).

والحديث أخرجه في المستدرك كتاب (التفسير) [٢/ ٣٦٩ حديث ٣٣٤٥] بلفظ: (..... عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه -رضي الله عنه- أنه قال: (المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله ﷺ).

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب (الحج) باب: بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ [٢/ ١٠١٥ حديث ٥١٤/ ١٣٩٨] بلفظ: (.... عن أبي سعيد الخدري، قال: قلت له: كيف سمعتَ أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفًّا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: (هو مسجدكم هذا) -لمسجد المدينة- قال: فقلت: أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره. اهـ مسلم.

الحديث الحادي والعشرون

أخرج الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي: عن عبد الله بن زيد المازني[١]:

عن علي، وأبي هريرة -رضي الله عنهما- عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ[٢]».

---

(١) (عبد الله .....) ترجم له (ابن عبد البر) في (الاستيعاب) [٣/ ٩١١ رقم: ١٥٠٤] فقال هو: (عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن المبذول بن عمرو بن غنم بن مازن الأنصاري المازني من بني مازن بن النجار يعرف بـ (ابن أم عمارة)

لم يشهد (بدرًا) وهو الذي قتل (مسيلمة الكذاب) فيما ذكر خليفة بن خياط وغيره.

وكان (مسيلمة) قد قتل أخاه (حبيب بن زيد) وقطعه عضوًا عضوًا، قال خليفة: اشترك وحشي بن حرب، وعبد الله بن زيد في قتل (مسيلمة) رماه وحشي بالحربة، وضربه (عبد الله بن زيد) بالسيف فقتله.

وقُتِل (عبد الله بن زيد) يوم الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين، وهو صاحب حديث الوضوء .... إلخ) اهـ الاستيعاب.

وانظر: (أسد الغابة) لابن الأثير [٣/ ٢٥٠ ترجمة رقم: ٢٩٥٨].

وانظر: (الإصابة) لابن حجر، [٤/ ٨٥-٨٦ ترجمة رقم: ٤٧٠٦].

(٢) الحديث ذكره السيوطي في (جامعيه: الكبير، و الصغير).

ذكره في (الجامع الكبير) [١/ ٦٩٩] بلفظه، وعزاه إلى الترمذي في جامعه: عن أبي هريرة وعلي معًا، وإلى الإمام مالك في (موطئه)، وإلى الإمام في (مسنده) والبخاري ومسلم في صحيحيهما، وإلى النسائي في (سننه) عن عبد الله بن زيد =

=

المازني: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- وإلى أبي بكر الشافعي في (الغيلانيات)، وإلى (ابن عساكر) في (تاريخ دمشق) عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وإلى (الخطيب) في (تاريخ بغداد)، وإلى (ابن عساكر) في (تاريخ دمشق) وإلى (ابن ماجه) في (سننه) عن (جابر بن عبد الله) -رضي الله عنه- وإلى الطبراني في (المعجم الكبير)، وإلى ابن عساكر في (تاريخ دمشق) عن سعد بن أبي وقاص، وإلى (الطبراني في الكبير) عن أم سلمة -رضي الله عنها- ا هـ الجامع الكبير بتصرف.

وذكره أيضًا في (الجامع الصغير) مع شرحه (فيض القدير) للمناوي [٥/ ٤٣٣ حديث ٧٨٦٠] وعزاه إلى:

الإمام أحمد في (مسنده)، وإلى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما، وإلى النسائي في سننه: عن (عبد الله المازني)، وإلى الترمذي في (جامعه): عن علي وأبي هريرة ا هـ الجامع الصغير بتصرف، ولأهمية الروضة ومنبره ﷺ ذكر الإمام السيوطي في (الجامع الكبير) ليطلع القارئ على أهمية المكان عند رسول الله ﷺ وهي:

١ - «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي» وعزاه إلى:

الإمام أحمد في (مسنده) وإلى البخاري ومسلم في صحيحيهما، وإلى الترمذي في جامعه، وإلى ابن حبان: عن أبي هريرة ، وإلى أحمد في (مسنده)، وإلى (الضياء المقدسي) في (المختارة): عن أبي سعيد، وإلى الطبراني في (الكبير) عن ابن عمر.

٢- «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» وعزاه إلى: أحمد في (مسنده)، وإلى (أبي يعلى) في (مسنده)، وإلى الضياء في (المختارة): عن أبي سعيد، وإلى البيهقي في الشعب، وإلى الخطيب في (تاريخ بغداد)، وإلى (ابن عساكر) في (تاريخ دمشق): عن جابر عبد الله وإلى الخطيب في (تاريخ بغداد)

=

وفي رواية البخاري: عن أبي هريرة: «وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

=

وإليابن عساكر في (تاريخ دمشق) عن سعد بن أبي وقاص.

٣- «ما بين منبري إلى حجرتي روضة من رياض الجنة، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة» وعزاه إلى:

أحمد في (مسنده)، وإلى الشاشي، وإلى (أبي يعلى)، وإلى البزار في مسنده، وإلى الضياء المقدسي: عن جابر، وإلى الإمام أحمد في مسنده، و(الطبراني) في (المعجم الكبير): عن عبد الله بن زيد المازني.

٤- «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن منبري لعلى حوضي» وعزاه إلى:

أبي نعيم في (حلية الأولياء): عن ابن عمر.

٥- «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وقوائم منبري رواتب في الجنة» وعزاه إلى:

البيهقي: عن سهل بن سعد.

الحديث الثاني والعشرون

أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال:

«مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ»[1].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في (جامعيه: الكبير، والصغير) من رواية أبي هريرة -رضي الله عنه-.
واتفق فيهما إلى عزوه إلى البخاري ومسلم في صحيحيهما، والترمذي غير أنه عزاه إلى موطأ مالك في الكبير زيادة على الصغير.
[الكبير ١/ ٩٩٦ -نسخة قوله-.
الصغير مع فيض القدير [٥/ ٤٣٤ حديث ٧٨٦٢].
الحديث أخرجه البخاري في صحيحه -مع الفتح- كتاب (فضائل المدينة) باب: لابتي المدينة [٤/ ٨٩] حديث: [١٨٧٣] بلفظ: .... عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدنية ترتع ما ذعرتها، قال رسول الله ﷺ: «ما بين لابتيها حرام».
قال ابن حجر -رحمه الله- في شرح الحديث: (قوله: باب لابتي المدينة ذكر فيه بالمدينة حديث أبي هريرة: لو رأيت الظباء ترتع، أي: تسعى أو ترعى ما ذعرتها، أي: ما قصدت أخذها فأخفتها بذلك، وكنى بذلك عن عدم صيدها، واستدل أبو هريرة بقوله ﷺ: لأنها بين لابتين شرقية وغربية، ولها لابتان أيضًا من الجانبين والحاصل أن جميع دورها كلها داخل ذلك.....
وقوله: (ترتع) أي: ترعى، وقيل: تبسط، وفي قول أبي هريرة هذا إشارة إلى قوله في الحديث الماضي (لا ينفر صيدها)، ونقل ابن خزيمة على أن الإجزاء في صيد المدينة بخلاف صيد مكة. ا هـ فتح الباري، ولمعرفة المزيد عن موضوع =

=

الحديث انظر: الباب الأول من كتاب فضائل المدينة (باب حرم المدينة) [٤/ ٨١] حديث رقم: (١٨٦٧).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب (الحج) باب: فضل المدينة ..... إلخ، [٢/ ٩٩٩-١٠٠٠] حديث رقم: [١٣٧٢/ ٤٧١].

وانظر: الحديث رقم: (٤٧٢).

والحديث في (جامع الترمذي) كتاب (المناقب) باب: ما جاء في فضل المدينة [٦/ ٢٠٥ حديث: ٣٩٥] وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب (الجامع) باب: ما جاء في تحريم المدينة [١٥/ ١٥٨٣/ ١١] بلفظ: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه كان يقول: (لو رأيت الظباء .....) الحديث.....

وقال الباجي -المنتقى ٧/ ١٩٣- قوله: (ما ذعرتها) يريد ما نفرتها، وقد روى عكرمة، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: «إن الله حرم مكة لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها» قال عكرمة: معنى ينفر صيدها: أن ينحيه عن الظل، فيقيل مكانه، فهذا معنى الذعر الذي ذكره (أبو هريرة) اهـ.

واستدل أبو هريرة على ذلك بقوله: قال رسول الله ﷺ: «ما بين لابتيها حرام» أي: المدينة حرام -قال الحافظ -يعني ابن حجر- في فتح الباري ٤/ ٨٩- استدل به؛ لأن المراد بذلك المدينة؛ لأنها بين لابتين شرقية وغربية، ولها لابتان أيضًا من الجانبين الآخرين إلا أنهما يرجعان إلى الأولين لاتصالهما بهما، والحاصل أن جميع دورها كلها داخل في ذلك) اهـ.

قول الباجي: قول أبي هريرة هذا يقتضي أن ذعر الصيد مما يتناوله تحريم النبي ﷺ. اهـ.

الحديث الثالث والعشرون

أخرج الترمذي: عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أن النَّبِيَّ ﷺ قال:

«اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالبَرَكَةِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لأَهْلِ المَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ»[1].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في (جامعيه الكبير والصغير)

ذكره في (الجامع الكبير) -نسخة قوله- [١/ ٣٨٧] بلفظ: «اللهم إن إبراهيم ....» الحديث، وعزاه للإمام أحمد: عن علي وذكره في (الجامع الصغير) مع شرحه (فيض القدير) [٢/ ١٢٦ حديث ١٤٩٤] وعزاه للترمذي: عن علي، ورمز له بالصحة، والحديث أخرجه الترمذي في جامعه (المناقب) باب ما جاء في فضل المدينة [٦/ ٢٠٠-٢٠١ حديث ٣٩١٤] بلفظ: عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بـ(حرة السقيا) كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ: «ائتوني بوضوء فتوضأ» ثم قام فاستقبل القبلة فقال: «اللهم إن إبراهيم كان عبد .....» الحديث.

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب: عن عائشة، وعبد الله بن زيد، وأبي هريرة.

وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي [/] رقم: (٣٠٧٣).

ويُنظَر: الحديث في مسند الإمام أحمد [١/ ١١٥]، والتاريخ الكبيرللبخاري[٦/ ٧] رقم:(٣٠٤٨)، وابن حبان كتاب (الحج) باب: ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ لما دعا لأهل المدينة ..... [٩/ ٦١] حديث [٣٧٤٦]، وصحيح ابن خزيمة (٢٠٩).

=

=

قال المناوي في (فيض القدير) شرح (الجامع الصغير): قوله: «اللهم إن إبراهيم .... وخليلك» من الخلة: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فملأته.

قوله: «دعاك لأهل مكة» علم على البلد الحرام، و (مكة) و (بكة) لغتان.

قوله: بـ «البركة» بقوله -تعالى- ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ولمكة أسماء كثيرة.

قوله: «وأنا محمد عبدك ورسولك» لم يذكر الخلة لنفسه، مع أنه أيضًا خليل كما في خبر: «اتخذ الله صاحبكم خليلًا» تواضعًا ورعاية للأدب؛ حيث لم يساوِ نفسه بأبيه.

قوله: «أدعوك لأهل المدينة» -طيبة- أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، أي: فيما يكال بهما بركة.

قوله: «مثل ما باركت لأهل مكة .... بركتين» أي: أدعوك لهم بضعف ما دعاك إبراهيم لـ(مكة).

و(المد): مكيال معروف، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق.

و(الصاع): خمسة أرطال وثلث عند أهل الحجاز، وثمانية أرطال عند أهل العراق.

قال المناوي: رواه الترمذي عن علي أمير المؤمنين، ورواه أيضًا عن أبي قتادة، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. اهـ فيض القدير.

الحديث الرابع والعشرون

أخرج مسلم: عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَ إِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا لَا يُهْرَاقُ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْبَطُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلَفٍ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ -وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ- مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شِعْبٌ وَلَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا ....»[1].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي كتاب (الحج) باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة [٩/ ١٤٦] بلفظ: (.... عن يحيى بن أبي إسحاق أنه حدَّث عن أبي سعيد مولى المهري أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة، وأنه أتى أبا سعيد الخدري فقال لهُ: إني كثير العيال، وقد أصابتنا شدة فأردت أن أنقل عيالي إلى بعض الريف، فقال أبو سعيد: لا تفعل الزم المدينة، فإنا خرجنا مع النبي ﷺ -أظن أنه قال: حتى قدمنا- (عسفان) فأقام بها ليالي فقال الناس: (والله ما نحن ههنا في شيء، وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ما هذا الذي بلغني من حديثكم» ما أدري كيف قال؟ «والذي أحلف به أو الذي نفسي بيده لقد هممت، أو إن شئتم لا أدري أيتهما قال: لآمرن بناقتي ترحل، ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة، وقال: اللهم إن إبراهيم حرم مكة ..... »الحديث.

حول مفردات الحديث:

=

=

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم [٩/ ١٤٧] قوله: فأردت أن أنقل عيالي ..... الريف) قال أهل اللغة: الريف بكسر الراء هو الأرض التي فيها زرع وخصب، وجمعه أرياف، ويقال: أريفنا: صرنا إلى الريف، وأرافت الأرض: أخصبت فهي ريفة.

قوله: (وإن عيالنا لخلوف) هو بضم الخاء، أي: ليس عندهم رجال ولا من يحميهم.

قوله ﷺ: «لآمرن بناقتي ترحل» هو بإسكان الراء وتخفيف الحاء، أي: يشد عليها رحلها.

قوله ﷺ: «ثم لا أحل لها عقدة .... المدينة» معناه: أواصل السير ولا عن راحلتي عقدة من عقد حملها ورحلها حتى أصل المدينة لمبالغتي في الإسراع إلى المدينة.

قوله: «وإني حرمت ... ما بين مأزميها»: المأزم بهمزة بعد الميم وكسر الزاي، وهو الجبل، وقيل: المضيق بين الجبلين ونحوه، والأول هو الصواب هنا، ومعناه ما بين جبليها....

قوله: «ولا يخبط .... إلا لعلف» وهو بإسكان اللام، وهو مصدر علفت علفًا، وأما العلف بفتح اللام فاسم للحشيش، والتبن، والشعير ونحوها، وفيه جواز أخذ أوراق الشجر للعلف، وهو المراد هنا بخلاف خبط الأغصان وقطعها فإنه حرام.

قوله ﷺ: «ما من المدينة .... يحرسانها حتى تقدموا إليها» بيان فضيلة المدينة وحراستها في زمنه ﷺ وكثرة الحراس واستيعابهم الشعاب زيادة في الكرامة لرسول الله ﷺ، قال أهل اللغة: الشِّعب -بكسر الشين- هو الفرجة النافذة في الجبلين.

وقال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل، و(النقب) -بفتح النون على

=

=

المشهور-حكى القاضي ضمها أيضًا، وهو مثل الشِّعب، وقيل: هو الطريق في الجبل.

قال الأخفش: أنقاب المدينة طرقها وفجاجها.... إلخ.ا هـ شرح النووي على صحيح مسلم.

وانظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي [٢/ ١٢٦ حديث رقم: ١٤٩٥].

الحديث الخامس والعشرون

أخرج الترمذي: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةِ»[1].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في (جامعه) كتاب (المناقب) باب ما جاء في فضل المدينة [٦/ ٢٠٤] حديث: (٩٩١٩).

وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جنادة، عن هشام بن عروة.

والحديث أخرجه أيضًا في (علل الترمذي الكبير) باب فضل المدينة [٢/ ٩٤٥] حديث: (٤٣٢): عن أبي هريرة.

والحديث في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) للإمام الأمير/ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي.(ت: ٧٣٩هـ) بكتاب (التاريخ) باب: ذكر الخبر الدال على أن المدينة تعمر ثانيًا ..... إلخ، [١٥/ ١٧٩] حديث: (٦٧٧٦) نسخة مكتبة المسجد النبوي ٢١٣/ ١٢١/ ١ م ١.

وانظر: تحفة الأشراف [١٠/ ٢٥٧] حديث: (١٤١٦٦).

وانظر: المسند الجامع [١٨/ ٢٢٤] حديث: (١٤٨٨٩).

وانظر: (سلسلة الأحاديث الضعيفة) للألباني [٣/ ٤٦٥-٤٦٦] حديث: (١٣٠٠).

وانظر: (ضعيف الجامع الصغير) للألباني [١/ ٥٨] حديث: (٤).

وانظر: (ضعيف الجامع) للترمذي للألباني.

والحديث ذكره السيوطي في (الجامع الصغير مع شرحه (فيض القدير) للمناوي [١/ ٤١] حديث: (٤).

قال المناوي في (الفيض): قوله: آخر قرية -بفتح القاف وكسرها- كما في =

=

(تاريخ السمهودي) من القرى وهو الجمع، سميت به لاجتماع الناس فيها.

قوله: «قرى الإسلام خرابًا المدينة» النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرَّفًا إلا فيها، والنكرة -مدينة: اسم لكل مدينة، من مدن بالمكان أقام به، أو من دان: إذا أطاع؛ إذ يطاع السلطان فيها، وهي أبيات كثيرة تجاوز حد القرى، ولم تبلغ حد الأمصار، ونسبوا للكل: مدني، وللمدينة النبوية: مدني للفرق كذا قرره جمع.

فإن قلت: ما ذكروه من أنها تجاوز حد القرى بينه وبين هذا الحديث تعارض حيث جعلها من القرى؟

قلت: كلا فإنها كانت في صدر الإسلام قبل الهجرة لا تجاوز حد القرى، وكان إذ ذاك الإسلام إنما فشى في القرى، ولم ينتشر في المدن والأمصار، فلما هاجر المسلمون إليها، واتسع الإسلام تجاوزت حد القرى فغلب عليها حينئذ اسم المدينة.

والخراب: ذهاب العمارة، والعمارة إحياء المحل وشغله بما وضع له، ذكره (الحراني).

وفي (الكشاف): (التخريب والإخراب: الإفساد بالنقض والهدم) قيل: وفيه أن بلاده لا تزال عامرة إلى آخر وقت، وأنت تعلم أنه لا دلالة في هذا الخبر؛ إذ لا تعارض فيه بكون ديار الكفار تخرب قبل خراب قرى الإسلام التي آخرها خرابًا المدينة.

نعم يؤخذ منه ذلك بضميمة الخبر الآتي بعده- وهو آخر من يحشر راعيان من (مزينة) يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشًا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما) الحاكم في المستدرك، ورمز له بالصحة، ووافقه الذهبي -ومن ثم حسن تعقيبه به، وبه يعلم أن ذكر الإسلام لا مفهوم له، على أن عيسى بعد نزوله يرفع الجزية، ويقتل الكفرة، فتصير الكل دار الإسلام. ا

=

=

هـ فيض القدير بتصرف وزيادة.

الحديث السادس والعشرون

أخرج الإمام أحمد: عن جابر [١] -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا امْرِئٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَلَفَ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا حَقَّ مُسْلِمٍ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ، وَإِنْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ»[٢].

---

(١) ترجم له: (ابن عبد البر) في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) [١/ ٢١٩].
ترجمة رقم: (٢٨٦) فقال هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، من بني سلمة.
ويقال: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة.
اختلف في كنيته فقيل: (أبو عبد الرحمن .... إلخ)
شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى .....
قال ابن الكلبي: شهد أحدًا، وشهد صفين مع علي -رضي الله عنه-.
وروى أبو الزبير: عن جابر قال: (غزا رسول الله ﷺ بنفسه إحدى وعشرين غزوة، شهدت منها معه تسع عشرة غزوة، وكان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكف بصره في آخر عمره، تُوُفِّيَ سنة: أربع وسبعين .... إلخ.
وصلى عليه: (أبان بن عثمان) فهو أميرها ... إلخ) اهـ الاستيعاب.
وانظر: (أسد الغابة) لابن الأثير [١/ ٤٩٢-٤٩٤] ترجمة (٦٤٧).
وانظر: (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر [١/ ٥٤٥] ترجمة (١٠٢٧).

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده -مسند جابر- [٢٣/ ٢٦٩] حديث: (١٥٠٢٤).
قال محققو السند: حديث قوي، وهذا إسناد ضعيف لجهالة (محمد بن عكرمة) =

=

والرجل من جهينة.

والحديث أخرجه أحمد أيضًا في مسند (جابر) [٢٣/ ٥].

حديث (١٤٧٠٥) بلفظ: ..... عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف أحد على منبري كاذبًا، إلا تبوأ مقعده من النار» اهـ المسند.

والحديث أخرجه (ابن ماجه) في سننه كتاب (الأحكام) باب: اليمين عند مقاطع الحقوق [٢/ ٧٧٩ حديث ٢٣٢٥].

بلفظ: ..... عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين آثمة عند منبري هذا، فليتبوأ مقعده من النار، ولو على سواك أخضر».

وأخرجه (ابن حبان) في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) للأمير علاء الدين الفارسي (ت: ٧٣٩هـ) في كتاب (الإيمان) باب: ذكر دخول النار للحالف على منبر رسول الله ﷺ كذبًا [١٠/ ٢١٠ حديث ٤٣٦٨] بلفظ: ..... عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «من حلف على منبري هذا بيمين كاذبة تبوأ مقعده من النار»

وأخرجه أيضًا ابن ماجه في سننه من رواية أبي هريرة في كتاب (الأحكام) [٢/ ٧٧٩ حديث ٢٣٢٦] بلفظ: ..... سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على يمين آثمة، ولو على سواك رطب إلا وجبت له النار» في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وانظر: الحديث في (موطأ) مالك -الأقضية- [٢/ ٧٢٧]

وانظر: الأحاديث التي ذكرها الهيثمي في (مجمع الزّوائد) كتاب الأيمان والنذور، باب فيمن حلف يمينًا كاذبة .... [٤/ ١٧٨-١٨٢].

وانظر: (الاستذكار) لابن عبد البر [٢٢/ ٨٣-٩٢].

نسخة مكتبة المسجد النبوي ٢١٣.٥/ ب.١

الحديث السابع والعشرون

أخرج الطبراني، والبيهقي: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ وَفَاتِي، كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي»[1].

---

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في(جامعيه: الكبير، والصغير).
ذكر في (الجامع الكبير) نسخة قوله [١/ ٧٧١] بلفظه، وعزاه إلى أبي الشيخ، والطبراني في الكبير، وابن عدي في (الكامل)، والبيهقي في (السنن): عن ابن عمر.
وذكره في (الجامع الصغير) مع شرحه فيض القدير للمناوي [٦/ ١١٦] حديث (٨٦٢٨) وعزاه إلى الطبراني في الكبير، والبيهقي في السنن، ورمز لضعفه.
الحديث أخرجه الطبراني في (معجمه الكبير) فيما يرويه (مجاهد) عن ابن عمر [١٢/ ٤٠٦] حديث: (١٣٤٩٦) بلفظ: حدثنا أحمد بن رشدين ، ثنا علي بن الحسن ابن هارون الأنصاري، ثنا الليث ابن بنت الليث بن أبي سليم، قال: حدثتني جدتي عائشة بنت يونس -امرأة الليث- عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري بعد موتي، كان كمن زارني في حياتي».
وأخرجه أيضًا تحت رقم: (١٣٤٩٧) بلفظ: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حفص بن أبي داود، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: «من حج فزار قبري بعد وفاتي، كان كمن زارني في حياتي» ..... حديث الباب.
والحديث في (الكامل في ضعفاء الرجال) للإمام (ابن عدي) [ت: ٣٦٥هـ] =

=

أخرجه في (من اسمه حفص بن سليمان .....) [٢/ ٧٩٠] بلفظ: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج فزار قبري بعد موتي، كان كمن زارني في حياتي وصحبني» واللفظ لابن سفيان .....

وعن (حفص بن سليمان .....) قال ابن عدي: ليس بثقة .... عن يحيى قال: أبو عمر الصفار ضعيف...

وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه (حفص بن سليمان .....) متروك الحديث، قال شعبة: كان حفص يستعير كتب الناس..... مع كونه من أعلم الناس بقراءة عاصم، وكان (حفص) أقرأ من أبي بكر، وكان أبو بكر صدوقًا، وكان حفص كذابًا ... إلخ) اهـ الكامل لابن عدي بتصرف.

والحديث أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى) كتاب (الحج) باب: زيارة قبر النبي ﷺ [٥/ ٢٤٦].

وقال تفرد به حفص. اهـ السنن بتصرف.

وانظر: (السنن) للدارقطني [٢/ ٢٧٨].

وحكم الشيخ الألباني بوضعه في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) [١/ ١٢٠-١٢٤] حديث: (٤٧).

فقال: (موضوع ..... إلخ) اهـ السلسلة الضعيفة.

الحديث الثامن والعشرون

أخرج الإمام أحمد، ومسلم، وابن ماجه: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: [ومسلم]: عن سعد[1]- رضي الله عنه- قال:

---

(١) و(سعد) هو (سعد بن أبي وقاص) واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، يكنى (أبا إسحاق).
كان سابع سبعة في الإسلام، أسلم بعد سنة.
قال الواقدي: حدثني سلمة، عن عائشة بنت سعد، عن سعد قال: أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة.
وروى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلوات، وشهد بدرًا والحديبية، وسائر المشاهد، وهو أحد الستة الذين جعل عمر -رضي الله عنه- فيهم (الشورى) وأخبر أن رسول الله ﷺ تُوُفِّيَ وهو عنهم راضٍ.
وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة مشهورًا بذلك، تخاف دعوته وترجى، لا يشك في إجابتها عندهم، وذلك أن رسول الله ﷺ قال فيه: «اللهم سدد سهمه، وأجب دعوته».
وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وذلك في (سرية عبيدة بن الحارث، وكان معه يومئذ المقداد بن عمرو)، و(عتبة بن غزوان).
ويروى أن سعدًا قال في معنى أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله -عز وجل-

ألا هَلْ جا رسولَ الله أنِّي ... حميت صحابَتي بصدورِ نبلي
أذودُ بهم عدوَّهم ذيادًا ... بكلِّ حزنةٍ وبكلِّ سهل
فما يعتدُّ رام من معدٍّ ... بسهم معَ رسولِ الله قبلي

وجمع له رسول الله ﷺ: وللزبير أبويه، فقال لكل واحد منهما، فيما رُوي عنه ﷺ:
=

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يُذَابُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ»

=

«ارم فداك أبي وأمي» ولم يقل ذلك لأحد غيرهما، والله أعلم.

وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه .... إلخ.

ومات (سعد بن أبي وقاص) في قصره بـ (العقيق) على بعد عشرة أميال من المدينة، وحُمل إلى المدينة على أعناق الرجال، ودفن بـ (البقيع) وصلى عليه (مروان بن الحكم) ..... إلخ ا هـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت هـ) طبع دار الجيل، تحقيق علي محمد البجاوي، نسخة مكتبة المسجد النبوي ٣.٢١٣/ ب.١.

وانظر: (أسد الغابة في معرفة الصحابة) [٢/ ٤٥٢-٤٥٦] ترجمة رقم: (٢٠٣٨).

وانظر: (الإصابة) لابن حجر [٣/ ٦١-٦٥] ترجمة رقم: (٣٢٠٢).

الحديث التاسع والعشرون

أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي: عن جابر -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا»(١).

---

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه الكبير، والصغير) ذكره في (الجامع الكبير) نسخة قوله، [١/ ٢٨٩] وعزاه إلى كل من: الطبراني في (المعجم الكبير) وإلى ابن أبي شيبة في مصنفه، وإلى الإمام أحمد في مسنده، وإلى البخاري ومسلم في صحيحيهما، وإلى الترمذي في سننه، وإلى النسائي في سننه، وإلى ابن حبان في صحيحه: عن جابر.

وذكره في (الجامع الصغير) مع شرحه (فيض القدير) للمناوي [٢/ ٥٦٢ حديث ٢٥٩٨]، وعزاه إلى أحمد في مسنده، وإلى البخاري ومسلم في صحيحيهما، وإلى الترمذي في سننه، والنسائي في سننه عن جابر.

قال المناوي في (فيض القدير): (إنما المدينة) النبوية كالكير: زق الحداد ينفخ فيه.

قوله: (تنفي) بفاء مخففة، ورُوي بقاف مشددة من التنقية.

(خبثها) بفتحات ورُوي بخاء مضمومة ساكنة الياء خلاف الطيب، والمراد هنا مالا يليق بالمدينة.

قوله: (وينصع): بنون وصاد مهملة، من باب التفعيل أو الانفعال: تخلص وتميز.

قوله: (طيبها): (بفتح الطاء وتشديد الياء وفتح الموحدة، وبكسر الطاء، وسكون الياء.

وقال الزمخشري: تبضع من الإبضاع - بباء موحدة وضاد معجمة - من =

=

أبضعه إذا دفعه إليه بضاعة، أي: تعطي طيبها ساكنيها.

وقال ابن حجر: في (تخريج المختصر): (تنصع -بنون، وصاد وعين مهملتين- ضُبِط في أكثر الروايات بفتح أوله من الثلاثي، وطيبها مرفوع فاعل.

وفي بعضها -بضم أوله من الرباعي- وطيبها بالنصب، ونصع: معناه خلص، وأنصع معناه: أظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق. ا هـ.

وهذا مختص بزمن النبي ﷺ؛ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها إلا من إيمانه، ثُم يكون في آخر الزمان عند خروج الرجال فترجع بأهلها فلا يبقى منافق ولا كافر إلا خرج إليه، بدليل خبر مسلم: «لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها.....» الحديث.

قيل: لما خرج (ابن عبد العزيز) من المدينة بكى: وقال: نخشى أن نكون ممن نفته المدينة، وهذا قاله لأعرابي بايعه فوعك بالمدينة، وقال: يا محمد أقلني بيعتي فأبى فخرج فذكره.

والمراد: الإقالة من الإسلام أو الهجرة.

ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها، أو رغبة عنها.

أما خروج جمع صحابيين فلمقاصد؛ كنشر العلم، والجهاد، والمرابطة في الثغور، ونحو ذلك ..... إلخ. ا هـ فيض القدير.

الحديث الثلاثون

أخرج الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن ماجه: عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ الإِيمانَ لَيَأْرِزُ إِلى المَدِينَةِ، كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلى جُحْرِهَا»(١).

---

(١) الحديث ذكره الإمام السيوطي في (جامعيه الكبير، والصغير) ذكره في الكبير بلفظه [١/ ١٩٢] وعزاه إلى أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه: عن أبي هريرة.
وذكره في الصغير [٢/ ٣٢٤ حديث ١٩٥٨] بلفظه.
وعزاه لأحمد والبخاري ومسلم، وابن ماجه: عن أبي هريرة.
الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب (فضائل المدينة).
باب: الإيمان يأرز إلى المدينة [٤/ ٩٣-٩٤ حديث ١٨٧٦].
وأخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم: (١٤٧).
وأخرجه ابن ماجه في سننه حديث رقم: (٣١١١).
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده -مسند أبي هريرة [٢/ ٢٨٦، ٤٢٢، ٤٩٦].
وحول معنى الحديث قال الحافظ ابن حجر في الفتح [٤/ ٩٣٩٤].
قوله: «.... يأرز» بفتح أوله وسكون الهمزة وكسر الراء، وقد تضم بعدها زاي، وحكى ابن التين عن بعضهم فتح الراء، وقال: إن الكسر هو الصواب، وحكى أبو الحسن بن سراج ضم الراء، وحكى القابس الفتح: ومعناه: ينضم ويجتمع.....
قوله: «تأرز الحية إلى جحرها» أي: أنها تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به، فإذا راعها شيء رجعت إلى جحرها، كذلك الإيمان انتشر في المدينة، وكل =

=

مؤمن له نفسه سائق إلى المدينة لمحبته في النبي ﷺ فيشمل ذلك جميع الأزمنة؛ لأنه في زمن النبي ﷺ التعلم منه، وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم، ومن بعد ذلك الصلاة في مسجده وزيارة قبره، والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه.

وقال الداودي: كان هذا في حياة النبي ﷺ، والقرن الذي كان منهم، والذين يلونهم خاصة.

وقال القرطبي: فيه تنبيه على صحة مذهب أهل المدينة وسلامتهم من البدع، وأن عملهم حجة كما رواه مالك ا هـ.

.... إلخ ا هـ: فتح الباري لابن حجر.

الحديث الحادي والثلاثون

أخرج البخاري -رحمه الله: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ، فِي مِكْيَالِهِمْ وصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ»[1].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (البيوع) باب: بركة صاع النبي ﷺ ومده [٤/ ٣٤٧ حديث رقم: ٢١٣٠].

وأخرجه أيضًا في كتاب (كفارات الأيمان) باب صاع المدينة ومد النبي ﷺ وبركته، وما توارث أهل المدينة من ذلك قرنًا بعد قرن [١١/ ٥٩٧ حديث رقم: ٦٧١٤].

وقد تقدم الحديث المكيال والصاع والمد في (الحديث الثالث والعشرون).

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج البخاري: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله ﷺ -طويلًا عن الدجال- فكان فيما حدثنا به أن قال: «يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ -فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ- فَيَخْرُجُ إِلَيهِ يَومَئِذٍ رَجُلٌ، هُوَ خَيْرُ النَّاسِ -أو مِنْ خَيْرِ النَّاسِ- فَيَقولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ الله ﷺ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمرِ؟ فَيَقُولُون: لَا، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حَيْنَ يُحْيِيهِ: والله مَا كُنْتَ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَومَ؛ فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ الثَّانِيَة؛ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُه فَلَا أُسلَّطُ عَلَيهِ»[1].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (فضائل المدينة).

باب: لا يدخل الدجال المدينة [٤/ ٩٥ حديث ١٨٨٢].

وأخرجه أيضًا في كتاب (الفتن) [١٣/ ١٠١ حديث ٧١٣٢].

الحديث الثالث والثلاثون

أخرج البخاري: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: [«عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَّالُ»(١)].

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين غير واضح بالأصل، وأثبتناه من صحيح البخاري -مع الفتح- [٤/ ٩٥ حديث ١٨٨٠]، وأخرجه البخاري أيضًا في كتاب (الطب) باب ما يذكر في الطاعون [١٠/ ١٧٩ حديث رقم: ٥٧٣١] بلفظ: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون».

والحديث في (الجامع الصغير) مع شرحه (فيض القدير) للمناوي [٤/ ٣٢١ حديث ٥٥٤٦] وعزاه لمالك في الموطأ، والبخاري ومسلم: عن أبي هريرة.

قال المناوي في (الفيض): «على أنقاب المدينة» جمع نقب بالسكون -بفتح الهمزة وسكون النون: مداخلها وفوهات طرقها.

قوله: «ملائكة» موكلون بها للحرس.

قوله: «لا يدخلها الطاعون»: الموت الذريع الناشئ عن وخز الجن، أي: لا يكون كالذي يكون بغيرها كـ(طاعون عمواس)، و(الجارف) وقد أظهر الله صدق رسوله، فلم ينقل أنه دخلها طاعون، ولا يدخلها الدجال، فإنه يجيء ليدخلها فتمنعه الملائكة فينزل بـ (السبخة) اسم محل قريب منها.

فترجف المدينة بأهلها، أي: تحركهم وتزلزلهم فيخرج إليه من كان في قلبه مرض.

قال الطيبي: وجملة لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الأنقاب، وقد عُدَّ عدم دخول الطاعون من خصائصها، وهو لازم دعاء =

=

المصطفى ﷺ لها بالصحة.

واحتج ابن الحاج على أن المدينة أفضل من مكة؛ لأنه لم يأتِ مثل ذلك في مكة، واستشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة، وكيف قرن بالدجال؟ ومدحت المدينة بعدم دخولها؟.

وأجيب: بأن المراد بكونه شهادة أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببه، وإذا كان الطاعون طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخولها.

وذكر النووي في «الأذكار»: أن الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة أصلًا؛ لكن ذكر جمع أن الطاعون العام دخل مكة، أما المدينة فلم يذكر أنه دخلها، وهذا من معجزاته؛ لأن الأطباء عجزوا عن دفع الطاعون عن بلد، بل عن قرية، وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور المتطاولة ... إلخ. اهـ فيض القدير.

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج البخاري: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ؛ فَيَجِدُ المَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا؛ فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ، ولَا الْطَّاعُونُ -إِنْ شَاء اللهُ»[1].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه -مع الفتح- كتاب (الفتن) باب: لا يدخل الدجال المدينة [١٣/ ١٠١ حديث ٧١٣٤] قال ابن حجر في (الفتح):
(... عن أبي سعيد أنه يهودي -أي: الدجال- وأنه لا يولد له، وأنه لا يدخل المدينة ولا مكة) أخرجه مسلم .... (ومعه مثل الجنة والنار، وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى، كلما خرجا من قرية دخل أوائله ..... معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن.
قوله: «يأتي الدجال...» أي: إلى ظاهر المدينة...
قوله: «يأتيها الدجال .... فيجد الملائكة يحرسونها ..... ولا يدخلها -إن شاء الله- كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من أنقابها ملك مصلت سيفه يمنعه عنها ....»
وقال القاضي عياض: في هذه الأحاديث حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال وأنه شخص معين يبتلي الله به العباد، ويقدره على أشياء؛ كإحياء الميت الذي يقتله، وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار .... وأمره السماء فتمطر، والأرض فتنبت؛ فكل ذلك بمشيئة الله، ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ثم يقتله عيسى ابن مريم ... إلخ. اهـ فتح الباري.

الحديث الخامس والثلاثون

أَخْرَجَ البُخَارِيُّ: عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قالت: لَمَّا قَدِمَ رسول الله ﷺ المَدِينَةَ وَعِكَ أَبو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ فَكانَ أَبو بَكرٍ -رضي الله عنه- إذا أخذته الحُمَّى يقول:

كُلُّ امرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أهلِهِ ... والموتُ أدنى من شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عِنْهُ الحمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يقول:

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبيتَنَّ ليلَةً ... بوادٍ وَحَوْلِي إِذخَرٌ وجَليلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةٌ وطَفِيلُ

وقال: اللَّهُمَّ الْعَنْ (شَيبةَ بنَ رَبيعةَ)، وَ (عُتْبَةَ بنَ رَبيعةٍ) وَ (أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ)، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلى أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَينَا المَدِينَةَ؛ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أو أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا وَصحِّحْها لنا، وَانْقلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةَ»**.

قالتْ: وَقَدِمْنَا المدينةَ، وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ الله، قالت: فَكَانَ بُطْحَانُ يجري نَجْلًا -يَعْنِي- مَاءً آجِنًا[1].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري صحيحه -مع الفتح- كتاب (فضائل المدينة) باب (١٢) [٤/ ٩٩ حديث ١٨٨٩] بلفظ: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِكَ .....) الحديث.
وفي السيرة النبوية لابن هشام [١،٢/ ٥١٨].
ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله ﷺ:
=

=

مرض أبي بكر، وعامر، وبلال، وحديث عائشة عنهم قال ابن إسحاق .....

عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه ﷺ:

قالت: فكان أبو بكر، وعامر بن فهيرة، وبلال ..... مع أبي بكر في بيت واحد ....

فأصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم، قبل أن يضرب علينا الحجاب ....

فدنوت من أبي بكر فقلت له: كيف تجدك يا أبت؟!

فقال: كل امرئ مصبح في أهله.

ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة، فقلت له: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

لقد وجدتُ الموتَ قبلَ ذوقِه إنَّ الجبانَ حتفُه مِنْ فوقِه

كلُّ امرئ مجاهدٌ بطوقِه كالثورِ يحمى جلدَه بروقِه

(الروق): القرن .....

قالت: فكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت، ثم رفع عقيرته فقال:

ألا ليتَ شعري هلْ أبيتنَّ ليلةً بفجٍّ وحولي أذخرٌ وجليلُ

قال ابن هشام: شامة وطفيل جبلان بمكة. اهـ السيرة النبوية لابن هشام.

الحديث السادس والثلاثون

أخرج البخاري: عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِـ(مَهِيعَةِ) -وَهِيَ الْجُحْفَةُ- فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا»[1].

---

(١) الحديث أخرجه في صحيحه مع -الفتح- كتاب (التعبير) باب: إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة، وأسكنه موضعًا آخر [١٢/ ٥٢٤ حديث رقم: ٧٠٣٨]، وأخرجه في نفس المصدر كتاب التعبير باب المرأة السوداء حديث (٧٠٣٩).

وأخرجه أيضًا تحت رقم: (٧٠٤٠) باب: المرأة الثائرة الرأس.

قال ابن حجر في الفتح: قوله: (كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس) المراد شعر الرأس، أي: كريهة الرائحة.

قوله: «خرجت» وفي رواية: «أخرجت من المدينة» فأسكنت بالجحفة ..... وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي ﷺ وكأنه نسبه إليه؛ لأنه دعا به .... وفيه: «وانقل حماها إلى الجحفة» قالت عائشة -رضي الله عنها: (وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله).

قوله: «وحتى قامت بمهيعة، وهي الجحفة» أما مهيعة فبفتح الميم، وسكون الهاء، بعدها ياء آخر الحروف مفتوحة، ثم عين مهملة.

وأظن قوله: «وهي الجحفة» مدرجًا.

من قول موسى بن عقبة، فإن أكثر الروايات خلا من هذه الزيادة .... إلخ.

قوله: (فأولت أنه وباء المدينة نقل إليها). ..... قال المهلب: هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة، وهي مما ضُرِب به المثل.

=

=

ووجه التمثيل أنه شُقَّ من اسم السوداء: السوء والداء، فتأول خروجها بما جمع اسمها، وتأول من ثوران الشعر من اقشعر الجسد.

ومعنى الاقشعرار: الاستيحاش فلذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمى.

قلت: ابن حجر- وكأن مراده بالاستيحاش: أن رؤيته موحشة، وإلا فالاقشعرار في اللغة تجمع الشعر ونقيضه، وكل شيء تغير عن هيئته يقال: اقشعر كاقشعرت الأرض بالجدب والنبات من العطش، وقد قال القيرواني: كل شيء غلبت عليه السوداء في أكثر وجوهها فهو مكروه.

وقال غيره: لو أن الرأس يئول بالحمى؛لأنها تثير البدن، بالاقشعرار، وارتفاع الرأس لاسيما السوداء، فإنها أكثر استيحاشًا. اهـ فتح الباري.

الحديث السابع والثلاثون

أخرج البخاري: عن جابر -رضي الله عنه- قال: (جاء أعرابي إلى النَّبِيِّ ﷺ فبَايَعَهُ على الإسْلامِ، فجَاءَ من الغَدِ مَحْمومًا؛ فقالَ: أقلني فأبى - ثلاث مِرَارٍ- فقال:

«المَدينَةُ كَالكِيْرِ تَنْفِيْ خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طيبُهَا»[1].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه -مع الفتح- كتاب (فضائل المدينة) باب المدينة تنفي الخبث [٤/ ٩٦ حديث ١٨٨٣] قال ابن حجر في (فتح الباري) [٤/ ٩٧].

قوله: «جاء أعرابي» لم أقف على اسمه إلا أن الزمخشري ذكر في (ربيع الأبرار) أنه قيس بن أبي حازم، وهو مشكل؛ لأنه تابعي كبير مشهور، صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي ﷺ قد مات، فإن كان محفوظًا لعله آخر وافق اسمه واسم أبيه.

وفي الذيل لأبي موسى: (وفي الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري) فيحتمل أن هو هذا.

قوله: «فبايعه على الإسلام ....» إلى قوله: «أقلني» ظاهره أنه سأل الإقالة من الإسلام، وبه جزم عياض.

وقال نمير: إنما استقاله من الهجرة، وإلا لكان قتله على الردة .....

قوله: «ثلاث مرار» يتعلق بأقلني ..... إلخ.

قوله: «تنفي خبثها» انظر: ما ذكر ابن حجر في (أوائل المدينة) [٤/ ٨١-٩٦].

قوله: «وتنصع» بفتح أوله وسكون النون، وبالمهملتين من النصوع وهو الخلوص، والمعنى: أنها إذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها ..... إلخ. اهـ فتح الباري.

الحديث الثامن والثلاثون

أخرج البخاري: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»(١).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه -مع الفتح- فضائل المدينة باب: فضل المدينة/، وأنها تنفي الناس [٤/ ٨٧ حديث ١٨٧١] والحديث أخرجه مسلم في صحيحه [رقم: ١٣٨٢]

معاني الكلمات:

قوله: «أمرت بقرية» أي: أمرني بالهجرة إليها وسكناها، فالأول محمول على أنه قاله بمكة، والثاني: على أنه قاله بالمدينة.

قوله: «تأكل القرى»: أي تغلبهم، وكنَّى بالأكل عن الغلبة؛ لأن الآكل غالب على المأكول، قال ابن وهب قلت لمالك: (وما تأكل القرى) قال: بفتح القرى .... والمراد يفتح أهلها القرى فيأكلون أموالهم ويسبون ذراريهم .....

وقال الإمام النووي: ذكروا في معناه وجهين: أحدهما: هذا والآخر: أن أكلها وميرتها من القرى المفتتحة، وإليها تساق غنائمها ..... إلخ.

قوله: «يقولون يثرب»، وهي المدينة، أي: إن بعض المنافقين يسميها يثرب، واسمها الذي يليق بها المدينة، وفهم بعض العلماء من كراهة تسمية المدينة يثرب، وقالوا: ما وقع في القرآن إنما هو حكاية عن قول غير المؤمنين ورواه الإمام أحمد، من حديث البراء بن عازب رفعه: «من سمَّى المدينة يثرب فليستغفرالله، هي طابة، هي طابة» وروى عمر بن شيبة من حديث أبي أيوب، أن رسول الله ﷺ نهى أن يقال: المدينة يثرب، ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية: من سمَّى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة، قال: وسبب هذه الكراهة؛ =

=

لأن يثرب إما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة، أو من الثرب، وهو الفساد، وكلاهما مستقبح، وكان النبي ﷺ يحب الاسم الحسن، ويكره الاسم القبيح.

وذكر أبو إسحاق الزجاج ..... وأبو عبيد البكري في معجم ما استعجم: أنها سميت يثرب باسم يثرب بن قانية بن مهلايني ... بن سام بن نوح؛ لأنه أول من سكنها بعد العرب.... إلخ.

قوله: «وتنفي الناس» قال عياض: وكان هذا مختص بزمنه؛ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة، والمقام معه بها إلا من ثبت إيمانه.

وقال النووي: ليس هذا بظاهر لأن عند مسلم: «لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد» انتهى ....

قوله: «كما ينفي الكير»: الكير بكسر الكاف وسكون التحتانية، وفيه لغة أخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس أنه الزق الذي يُنفخ فيه، لكن أكثر أهل اللغة على أن المراد بالكير: حانوت الحداد والصائغ....

وقال صاحب المحكم –ابن سيده : الكير: الزق الذي ينفخ الحداد.

و(الخبث): بفتح الموحدة والمعجمة بعدها مثلثة، أي: وسخه.

والمراد: أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل، بل تميزه عن القلوب الصادقة، وتخرجه كما يميز الحداد رديء الحديد من جيده .....

واستدل بهذا الحديث على أن المدينة أفضل البلاد، قال المهلب: لأن المدينة هي التي أدخلت مكة وغيرها من القرى في الإسلام فصار الجميع في صحائف أعمالها، ولأنها تنفي الخبث .... إلخ. اهـ فتح الباري لابن حجر بتصرف.

وأخرج الحديث الإمام مالك وغيره .... إلخ.

نظر: تخريجه في كتاب (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة) للدكتور صالح الرفاعي [صـ ٢٦١-٢٦٢].

الحديث التاسع والثلاثون

أخرج البخاري: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سيطؤُه الدَّجَّالُ إلا مكةَ والمدينةَ ليسَ من نقابها نقبٌ إلاعَلَيهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحرُسُونَها، ثُمَّ تَرْجِفُ المَدينَةُ بِأَهْلِهَا ثلاثَ رَجَفَاتٍ، فيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ ومُنَافِقٍ»[1].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه -مع الفتح- كتاب فضائل المدينة باب: لا يدخل الدجال المدينة [٤/ ٩٥ حديث ١٨٨١] بلفظ: ..... عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-عن النبي ﷺ قال: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال .....» الحديث.

وانظر: أطرافه في رقم: ٧١٢٤، ٧٤٧٣.

قال ابن حجر في الفتح: قوله: «ثم ترجف المدينة» أي: يحصل لها زلزلة بعد أخرى، ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصًا في إيمانه، ويبقى بها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال، ولا يعارض هذا ما في حديث أبي بكرة ..... أنه لا يدخل المدينة رعب الدجال؛ لأن المراد بالرعب ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوة، لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلص .... إلخ. اهـ فتح الباري بتصرف.

الحديث الأربعون

أخرج البخاري: عن أنس -رضي الله عنه- أن النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَانِ المَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا»(١).

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه -مع الفتح- كتاب فضائل المدنية، باب: المدينة تنفي الخبث [٤/ ٩٨ حديث ١٨٨٦] بلفظ: عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ: «كان إذا قدم من سفر .....» الحديث.

الحديث الحادي والأربعون

أخرج البخاري: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر -رضي الله عنه- قال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ»[1].

---

(١) أثر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه-مع الفتح- كتاب (فضائل المدينة) باب: (١٢) [٤/ ١٠٠ حديث ١٨٩٠] بلفظ: ..... عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرو -رضي الله عنه- قال: «اللهم ارزقني شهادة ..... الحديث».

وقال ابن زريع، عن روح بن القاسم، عن زيد بن أسلم، عن أمه، عن حفصة بنت عمر -رضي الله عنهما- قالت: سمعت عمر .... نحوه.

وقال هشام، عن زيد عن أبيه، عن حفصة: سمعت عمر -رضي الله عنه-.

قال ابن حجر في (الفتح) [٤/ ١٠١]: (.... وأما أثر عمر فذكر ابن سعد سبب دعائه بذلك، وهو ما أخرجه بإسناد صحيح، عن عوف بن مالك أنه رأى رؤيا فيها أن عمر شهيد مستشهد، فقال لما قصها عليه: أنى لي بالشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب لست أغزو والناس حولي، ثم قال: يأتي بها الله إن شاء.

قوله: «وقال ابن زريع .....» وصله الإسماعيلي عن إبراهيم .... ولفظه عن حفصة قالت: سمعت عمر يقول: (اللهم قتلًا في سبيلك، ووفاة ببلد نبيك). قالت: فقلت: وأنى يكون هذا؟ قال: يأتي به الله إذا شاء.

قوله: «وقال هشام» بن سعد عن زيد عن أبيه أسلم .... ولفظه عن حفصة أنها سمعت أباها يقول، فذكر مثله وفي آخره (إن الله يأتي بأمره إن شاء ..... إلخ) ا هـ فتح الباري.

قال محمد بن أحمد بن الأخصاصي: قد منَّ الله -تعالى- علينا بجمع الأحاديث فتمت في الرابع و[العشرين][1]، من شوال عام سبعة ومائة وألف والله المسئول أن ينفعنا بمجاورة حبيبه ﷺ في الدنيا والآخرة كما يحب ويرضى، وقد تمت هذه النسخة المباركة على يدي كاتبها ومالكها الفقير الحقير الذليل المقصر الضعيف: محمد طاهر الفيشاوي الغباشي الأحمدي، يوم الأربعاء من جماد [ى][2]، آخر نهار خمسة بين الظهر والعصر سنة ١٣٠٣ من هجرة سيد المرسلين.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

تم الكتاب.

---

(١) غير واضح في الأصل ويقتضيه المقام.

(٢) (جمادى) بضم الجيم -كحبارى- من أسماء الشهور معرفة مؤنثة جمعه جماديات، وجمادى خمسة الأولى، وجمادى ستة الآخرة .... إلخ. اهـ القاموس المحيط للفيروزأبادي [١/ ٢٩٤/ جمد]

وانظر: المعجم الوسيط [١/ ١٣٣/ جمد].

أولا: فهرس الآيات القرآنية

حسب ورودها في الكتاب الأصل والحاشية

الآية أو الآيات	سورة	آية	صفحة
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ .....﴾	الأنعام	١٧	١٩ هـ
﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ ...﴾	التوبة	١٠٨	٣٧
﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ ..... ﴾	طه	٦٦	٤٧
﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ..... ﴾	التوبة	١٨	٥٨
﴿ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ..... ﴾	يوسف	٤٣	٦٩ هـ
﴿ سَبْعٌ عِجَافٌ..... ﴾	يوسف	٤٣	٦٩ هـ
﴿ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ..... ﴾	يوسف	٤٦	٦٩ هـ
﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ ..... ﴾	البقرة	٢٠٣	٧٤ هـ

ثانيًا: فهرس الأحاديث والآثار

حسب ورودها في الكتاب

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	صفحة
تفتح اليمن	سفيان بن أبي زهير	٢١
من اقتنى كلبًا	السائب بن يزيد	٢١ هـ
من رغب عن المدينة	عبد الله بن الزبير	٢٢ هـ
إني أحرم ما بين لا بتي المدينة	عامر بن سعد	٢٤ هـ
رمضان بالمدينة	بلال بن الحارث	٢٨ هـ
صلاة في مسجدي	أبو هريرة	٣٢ هـ
فإني آخر الأنبياء	أبو هريرة	٣١ هـ
غبار المدينة شفاء	ثابت بن قيس	٤٢ هـ
الصلاة في مسجد قباء كعمرة	أسيد بن ظهير	٣٥
في عجوة العالية	عائشة	٤٥ هـ
خير ثمراتكم البرني	أنس بن مالك	٥١ هـ
خير ثمراتكم البرني	علي بن أبي طالب	٥١ هـ
خير تمركم البرني	أنس بن مالك	٥١ هـ
لكل نبي حرم	ابن عباس	٥٣ هـ

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	صفحة
لو بني مسجدي هذا إلى صنعاء	أبو هريرة	٥٦ هـ
لو زيد في	أبو هريرة	٥٦ هـ
لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.....	أبو هريرة	٥٦هـ
لو زدنا فيه حتى بلغ الجبانة	عمر	٥٦ هـ
من آذى أهل المدينة	عبد الله بن عمرو	٦٠ هـ
من أخاف أهل المدينة	جابر بن عبد الله	٦١
من استطاع أن يموت	ابن عميس	٦٣
من استطاع منكم	صفية بنت أبي عبيد	٦٤ هـ
من استطاع	ابن عمر	٦٤ هـ
من تصبح كل يوم بسبع	سعد	٦٨ هـ
من زارني بالمدينة	أنس بن مالك	٧٤ هـ
من سمى المدينة يثرب	البراء	٧٧
من صلى علي عند قبري	أبو هريرة	٨١
المدينة حرم آمن	سهل بن حنيف	٨٥
المدينة خير من مكة	رافع بن خديج	٨٧

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	صفحة
المدينة قبلة الإسلام	أبو هريرة	٨٨
المسجد الذي أسس	أبو سعيد	٩٥
ما بين بيتي ومنبري	علي وأبو هريرة	٩٧
ومنبري على حوضي	أبو هريرة	٩٩
ما بين لابتيها حرام	أبو هريرة	١٠١
اللهم إن إبراهيم كان عبدك	علي بن أبي طالب	١٠٣
اللهم إن إبراهيم حرم مكة	أبو سعيد الخدري	١٠٥
آخر قرية من قرى الإسلام	أبو هريرة	١٠٩
أيما امرئ من المسلمين	جابر بن عبد الله	١١٣
من حج فزار قبري	ابن عمر	١١٥
من أراد أهل المدينة	سعد	١١٨
إنما المدينة كالكير	جابر	١١٩
إن الإيمان ليأرز	أبو هريرة	١٢١
اللهم بارك لهم في مكيالهم	أنس بن مالك	١٢٣
يأتي الدجال وهو محرم	أبو سعيد	١٢٥
على أنقاب المدينة ملائكة	أبو هريرة	١٢٧

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	صفحة
المدينة يأتيها الدجال	أنس بن مالك	١٢٩
لما قدم رسول المدينة وعك أبو بكر	عائشة	١٣١
رأيت كأن امرأة سوداء	عبد الله بن عمر	١٣٧
أمرت بقرية تأكل القرى	أبو هريرة	١٣٧
ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال	أنس بن مالك	١٣٩
كان إذا قدم من سفر	أنس بن مالك	١٤١
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك	عمر	١٤٣

فهرس

الموضـــــوع	صفحة
مقدمة التحقيق	٣
نماذج صور المخطوطات	١٢
بيان بتوسعة المسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين	١٦
مقدمة المؤلف	١٩
الحديث الأول	٢١
الحديث الثاني	٢٧
الحديث الثالث	٣١
الحديث الرابع	٣٥
الحديث الخامس	٤١
الحديث السادس	٤٥
الحديث السابع	٤٩
الحديث الثامن	٥٣
الحديث التاسع	٥٥
الحديث العاشر	٥٩

الموضـــــــوع	صفحة
الحديث الحادي عشر	٦١
الحديث الثاني عشر	٦٣
الحديث الثالث عشر	٦٧
الحديث الرابع عشر	٧٣
الحديث الخامس عشر	٧٧
الحديث السادس عشر	٨١
الحديث السابع عشر	٨٣
الحديث الثامن عشر	٨٧
الحديث التاسع عشر	٩١
الحديث العشرون	٩٥
الحديث الحادي والعشرون	٩٧
الحديث الثاني والعشرون	١٠١
الحديث الثالث والعشرون	١٠٣
الحديث الرابع والعشرون	١٠٥
الحديث الخامس والعشرون	١٠٩
الحديث السادس والعشرون	١١٣

الموضـــــــوع	صفحة
الحديث السابع والعشرون	١١٥
الحديث الثامن والعشرون	١١٧
الحديث التاسع والعشرون	١١٩
الحديث الثلاثون	١٢١
الحديث الحادي والثلاثون	١٢٣
الحديث الثاني والثلاثون	١٢٥
الحديث الثالث والثلاثون	١٢٧
الحديث الرابع والثلاثون	١٢٩
الحديث الخامس والثلاثون	١٣١
الحديث السادس و الثلاثون	١٣٣
الحديث السابع والثلاثون	١٣٥
الحديث الثامن والثلاثون	١٣٧
الحديث التاسع والثلاثون	١٣٩
الحديث الأربعون	١٤١
الحديث الحادي والأربعون	١٤٣
الخاتمة	١٤٤